حِلْيَةُ اللُّبِّ الْمَصُونِ

لِأَحْمَدَ الدَّمَنْهُورِيِّ

عَلَى

الْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ

فِي الثَّلَاثَةِ فُنُونِ

لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَخْضَرِيِّ

تَلْخِيصُ / مُصْطَفَى دَنْقَش

(بسم الله الرَّحمن الرَّحيم) [1]

الحَمْــدُ لِلَّهِ [2] البَـدِيعِ [3] الهَــادِي [4] … إلــــى بيَــــانِ مَهيَـــــع [5] الرشــــــاد

أمـــــدَّ أَربــــاَب النُّهَـــــى ورَســــمَا … شــمَس البَيَـــان فـــي صـــدُورِ العُلَمَـــا [6]

فأبصــــــــروا معجـــــزة القُـــــرْآنِ … واضـــــحةً بســـــاطعِ البرهــــــانِ [7]

ثـــــم صــــلاةُ اللهِ [8] مـــــا ترنمَّـــــا [9] … حـــادٍ يسوقُ العيسَ [10] فـي أرضِ الحِمَـى [11]

علـــى نبيِّنـــا [12] الحبيـــبِ الهَـــادِي … أجــــلِّ كـــلِّ نــــاطقٍ بالضَّـــــاد [13]

محمـــــــدٍ ســــــــيِّدِ خلــــــقِ اللهِ … العربـــــــــيِّ الطــــــــاهرِ الأوَّاهِ [14]

([1]) ابتدأ بالبسملة اقتداء بالقرآن وبخبر (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ فهو أبتر)
وفي رواية (كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم)
- يُجمع بينهما: الابتداء فيهما أعم من الحقيقي والإضافي ،وورد في رواية (بذكر الله)

([2]) الحمد: لغةً: الثناء بالكلام على المحمود بجميل صفاته
اصطلاحا: فِعلٌ يُنبئ عن تعظيم المنعم لإنعامه
والشكر: لغة هو الحمد اصطلاحا
- اصطلاحا: صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه إلى ما خلق لأجله

([3]) البديع: المبدع للشيء على غير مثال ويطلق على الفاعل والمفعول

([4]) الهادي: يطلق على (الدّال على الطريقة الموصلة إلى المطلوب - خالق الهداية في القلب) والأول مشترك والثاني خاص بالله

([5]) المهيع الطريق

([6]) (أل) للكمال

([7]) البرهان العقلي: قياس مركب من قضايا يقينية والمراد هنا ما يعم النقلي
الفِكر: حركة النفس في المعقولات
التخييل: حركتها في المحسوسات

([8]) الصلاة: لغةً: العطف ،فإن أضيف لله فرحمة ،وللملائكة استغفار ،وغيرهما دعاء

([9]) الترنم: التغني
والمقصود طلب تأبيد لا التأقيت

([10]) العِيس: الإبل وحاديها سائقها المُغَنّي

([11]) المراد الحجاز

([12]) النبيّ: إنسان أوحي إليه بشرع فإن أمر بتبليغه سمي رسولا ،والنبي فاعل أو مفعول ،فهو يُنبّأُ ويُنبِّئ ،ووهو مرفوع ويرفع غيرَه

([13]) حديث: (أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش) ،ابن كثير في تفسيره: (لا أصل له)

([14]) الأوّاه: كثير التأوّه من خشية لله

هـــــــــذا وإنَّ دُرَرَ البيــــــــانِ وغُــــــرَرَ البــــديعِ والمعــــانِي
تهــدِي إلـــى مــــواردٍ شـــريفة ونُبَــــــذٍ بديعـــــــةٍ لطيفـــــة
مِــن علـمِ أســرارِ اللِّســانِ العربــي ودَرْكِ مـــا خُـــصَّ بــهِ مــن عجَــبِ [1]
لأنَّـــــه كـــــالروحِ للإعـــــرابِ وهْـــوَ لعِلـــمِ النحـــوِ كاللُّبـــابِ [2]
وقـــد دعـــا بعـــض مـــن الطـــلابِ لرَجَـــزٍ يهـــدي إلـــى الصـــوابِ [3]
فجئتـــــه برجَـــــزٍ مفيـــــدِ [4] مهـــــذّبٍ [5] مـــــنقَّحٍ ســــديدِ [6]
ملتقِطـــا مـــــن دُررِ التلخـــيص جـــــواهرا بديعـــــةَ التخلـــــيصِ
ســلكتُ مــا أبْــدَى مــنَ الترتيــبِ ومـــا ألـــوتَ الجهـــد فـــي التهـــذيبِ [7]
ســـمّيته بـــالجوهرِ المكنـــونِ [8] فـــي صـــدف [9] الثّلاثـــة الفنـــونِ

([1]) من مقدمات في العلم:
- موضوعه: الكلمات العربية من الحيثيات الآتية - الواضع له: عبد القاهر
- مادته: من أسرار العربية
- فضيلته: إدراك معجزة القرآن به ، فلا تدرك دقائق التفسير إلا بهذا الفن
- نسبته: كالروح للمعرب ،فهو موصل إلى معرفة المزايا الزائدة على معاني الكلمات الأصلية

([2]) لُباب كل شيء: خالصُه

([3]) الصواب: كلام طابق الواقع من غير اعتبار المطابقة من جانب بخصوصه ، ويقابله الخطأ
الحقّ: ما طابق الواقع باعتبار نسبة الواقع إليه ، ويقابله الباطل
الصدق: ما طابق الواقع باعتبار نسبته إلى الواقع ،ويقابله الكذب

([4]) المنظومة من مشطور الرجز

([5]) مهذب: مُصَفًّى من شائبة ما لا فائدة فيه ،ومنقح بمعناه

([6]) سديد: لا خلل فيه

([7])الناظم رتب مؤلفه مثل ترتيب التلخيص للخطيب القزويني للقسم الثالث من مفتاح السكاكي

([8]) المكنون: المستور

([9]) الصدف: وعاء الجوهر

مقدمة العلم

مقدِمة
- بالكسر: تُقَدِّم الإنسان لمقصوده ،وبالفتح: قدمها أمام مقصوده
- وهي قسمان:
١- مقدمة علم: ما يتوقف عليها الشروع في العلم وهو تصوره وموضوعه وغايته
٢- مقدمة كتاب: لارتباطٍ بالمقصود وانتفاع بها

(فصاحة المفرد أن يخلص من..تنافر غرابة خلف زكن)
الفصاحة
لغة: الظهور والإبانة
- اصطلاحا: يختلف باختلاف موصوفها

الكلمة (المفرد): خلوصه من ثلاثة أمور

المتكلم
(وذي الكلام صفةٌ بها يُطيْقْ..تأديةَ المقصودِ باللَّفظِ الأنيقْ)
- المراد بالصفة الملكة
- فصاحةُ المتكلمِ:(مَلَكَةٌ يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح)
- الملكة: (كيفية راسخة في النفس)
- الكيفية: (عَرَضٌ لا يتوقف تعقله على تعقل غيره (١) ولا يقتضي القسمة (٢) واللا قسمة (٣) اقتضاء أوليًّا)
١- خرج العرض النسبي كالإضافة والملك
٢- خرج الكَمّ متصلا كان أو منفصلا
٣- خرج النقطة
٤- دخل مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة واللاقسمة فاقتضاء العلم لذلك ثانوي بواسطة المعلوم

التنافر: يوجب ثقلها على اللسان
- متناهية الثقل (الهُعْخُع): شجر مستحدث ولا أصل له ،وإنما هو الخُعخُع ،فالهاء والعين لا يكادان يجتمعان من غير فصل
- ما دون ذلك: (غدائره مستشزِرات إلى العلى) أي: مرتفعات أو مرفوعات
ضابط التنافر: الذوق السليم ،سواء لقرب المخارج أو بعدها أو غير ذلك

المخالفة للقواعد كالفك في واجب الإدغام وعكسه كـ(الحمد لله العلي الأجلل..الواحد الفرد القديم الأول)

الخلوص من الكراهة في السمع كـ(كريم الجِرِشَّى شريف النسب)

الغرابة:

غرابة اللفظ ك(ما لكم تكأكأتم عليّ كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا)

التخريج على معنى بعيد كـ(وفاحما ومرسنا مسرجا)
- المَرسَنِ: الأنف
- السيوف سريجية لحداد يقال له سُريج في الدقة والاستواء وقيل من السِرَاج

الكلام المركب
(وفي الكلام من تنافر الكلم..وضعف تأليف وتعقيد سلم)
- يشمل المركب الناقص كـ(إنْ قام زيد) والتام كـ(زيد قائم)

فصاحة كلماته (ذكره أصله)
- احترازا من (زيدٌ أجللُ)

التنافر
- ثِقَل الكلمات على اللسان
١- المتناهي: كـ(لَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ) لاجتماع الكلمات
٢- غير المتناهي: (كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ والْوَرَى ... مَعِي وَإِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي) للتكرار

التعقيد
- عدم ظهور الدلالة على المعنى المراد لخلل إمَّا في:

ضعف التأليف على خلاف قانون النحو كالإضمار قبل الذكر كـ(ضرب غلامه زيدا)

نظم الكلام
كـ(ومَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إلاَّ مُمَلَّكاً..أبُو أمِّهِ حَيٌّ أبوهُ يُقَارِبُهْ): لا يماثله أحدٌ إلا ابنُ أختِه
- فَصَلَ بين المبتدأ والخبر (أبو أمه أبوه) بأجنبي (حَيّ) وبين الموصوف (حَيّ) وصفته (يقاربُه) بأجنبي (أبوه) وقدم المستثنى (مملكا) على المستثنى منه (حيّ) وطال الفصل بين البدل (حَيّ) والمبدل منه (مثْله)

انتقال الذهن من المعنى الأصلي إلى المعنى المقصود كـ(سَأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا..وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدا)
- جعل جمود العين كناية عن الفرح والطبيعي الانتقال إلى بخلِها بالدموع

زاد البعض

كثرة التكرار كـ(وتسعدني فِي غمرةٍ بعد غمرةٍ..سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شواهدُ)
- رُدَّ: لا يخل بالفصاحة وقد وقع في القرآن كـ(والشمس وضحاها..)

تتابع الإضافات كـ(حَمَامَةَ جَرْعَى حَوْمَةِ الْجَنْدَلِ اسْجَعِي..فَأَنْتَ بِمَرْأَى مِنْ سُعَادَ وَمَسْمَعِ)
- رُدَّ بـ(ذكر رحمة ربك عبده زكريا)

مقدمة العلم

البلاغة

(وجعلوا بلاغة الكلام..طباقه لمقتضى المقام)

- للمتكلم: (ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ)
- وتقال للكلام ،ويمتتع: (كلمة بليغة)

بين الفصاحة والبلاغة:

- كل بليغ فصيحٌ (كلاما أو متكلما) ،فشرطُ البلاغةِ الفصاحةُ
- ليس كل فصيح بليغاً (كلاما أو متكلما) فالفصيح قد يعرى عن المطابقة

خرج: (إنّ زيدا قائم) لخالي الذهن

- فالحال (المقام): الأمر الداعي إلى أن يُعتبَرَ مع الكلام الذي يُؤَدَّى به أصلُ المراد)
- مقتضى الحال (المقام): (ما يقتضيه حال المخاطب من الكلام)

لبلاغة الكلام طرفان

١- أعلى: ما يقرب من حد الإعجاز :أن يرتفع في بلاغته عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته

٢- أسفل: ما إذا نزل عنه التحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات وإن كان صحيح الإعراب

- بينهما مراتب
- يتبعها وجوه أخر غير المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وهي أنواع البديع

تقسيم علوم البلاغة

(وحافظٌ تأديةَ المعاني ... عَنْ خطَأٍ يُعْرَفُ بالمعاني
وما من التعقيد في المعنى يقي..له البيان عندهم قد انتقي
وما به وجوه تحسين الكلام..تعرف يدعى بالبديع والسلام)

- البلاغة مرجعها أمران:

إطلاقات

- الكثير يسمون الجميع (البيان) لأن البيان هو المنطق الفصيح فالثلاثة تتعلق به
- البعض يسمي الأخيرين (البيان) لتغليب الثاني على الثالث
- البعض يسمي الثلاثة (البديع) لبداعتها

تمييز الكلام الفصيح من غيره

- فاللغة يُعرفُ منها الغرابة
- والتصريف يُعرفُ منه مخالفة القياس
- والنحو يُعرفُ منه ضعف التأليف والتعقيد اللفظي
- والحس يُعرفُ منه التنافر

الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد

- بعلم المعاني ،وسُمِّيَ كذلك لتعلقه بالمعاني
- ولا بد له من الخلو عن التعقيد المعنوي فأتى علم البيان ، وسُمِّيَ كذلك لتعلقه بإيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة لبيان المعنى
- أما الوجوه التابعة للبلاغة فعلم البديع ، وسُمِّيَ كذلك لبحثِه عن المحسنات لأنه بديعة

أولاً: المعـاني

علم المعاني

- تقديمه لأنه بمنزلة المفرد من المركب ،ولأن رعاية المطابقة معتبرة في علم البيان

تعريفُه

(عِلْمٌ به لمقتضى الحالِ يُرى ... لفظٌ مطابقاً وفيه ذُكرا)

- يُرى: أي يعلم

- العِلم: (ملكة يُقْتَدَرُ بها على إدراك المسائل) ،ويطلق على نفس الإدراك وعلى نفس المسائل والأنسب هنا المعنى الثالث

(لمقتضى الحال): مُخرجٌ للتي بها يطابق لا من هذه الحيثية

تقسيم علم المعاني

(إِسنادُ مُسنَدٌ إِلَيْهِ مُسْنَدُ ... وَمُتَعَلَّقاتُ فِعلٍ تُورَدُ

قَصْرٌ وَإِنْشاءٌ وَفَصْلٌ وَصْلٌ أَوْ ... إيجازٌ اطنابٌ مُساواةٌ رأَوْا)

فالكلام إمّا:

أولاً: خبر: فلابد له من ١- إسناد و٢- مسند إليه و٣- مسند والمسند قد يكون له ٤- متعلقات إذا كان فعلا

- والتعلق والإسناد قد يكونا بـ٥- قصر

ثانياً: ٦- الإنشاء

- والجُمَلُ تقترن معا فهو ٧- الفصل والوصل ،والكلام إمّا ناقص أو زائد أو مساوٍ للمراد فهو ٨- الإيجاز ولإطناب والمساواة

تعريف الإسناد
(ضم كلمة أو ما يجري مجراها (١) إلى أخرى بحيث يفيد الحكم (٢) بأن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنها)
١- فدخل: (زيد قام أبوه)
٢- خرج الإسناد الإنشائي

الصدق والكذب
١- الأصح: الصدق مطابقة حكم الخبر للواقع والكذب عدم مطابقته ولا اعتبار بالاعتقاد
٢- النَّظّام: (الصدق مطابقة الاعتقاد والكذب عدم مطابقته للاعتقاد ولا اعتبار بالواقع) ،فما لا اعتقاد معه كذبٌ
- لـ(إن المنافقين لكاذبون) ورُدَّ بـ: لكاذبون في الشهادة
٣- الجاحظ: (الصدق مطابقة الخارج مع الاعتقاد والكذب عدم مطابقتهما معا) ،فغيرُ ذلك واسطة
- لـ(أفترى على الله كذباً أم به جنة) فالجِّنَّة غير الكذب ،ورُدَّ: المراد (أم لم يفتر) لأن الافتراء عن عمد
٤- الراغب: كالجاحظ ولكنه وصف الواسطة بالصدق والكذب باعتبارين

ذو الخطاب:
- المُخْبَرُ: مَن بصدد الإخبار ، فقد يكون القصدُ
١- إظهار الضعفِ كـ(إني وهن العظم مني)
٢- التحزن كـ(إني وضعتها أنثى)
فالله عالم بالفائدة ولازمها

قصد المُخْبِر إمّا:
١- الحكم (الفائدة)
٢- كونه عالماً به (لازم الفائدة)
- لازمُ الفائدة يحصُلُ بدونها إن كان المُخاطَبُ عالماً قبل الخطاب

قد يُخاطَبُ العالمُ كجاهل والعكسُ
(وربما أُجْرِيَ مُجْرَى الجاهِلِ..مُخاطَبٌ إنْ كانَ غيرَ عاملِ
كقولنا لعالِمٍ ذي غفلةِ..الذكرُ مفتاحٌ لبابِ الحضرةِ)
- أي: الإلهيةِ

الإسـناد الخبـري
(الحُكْـمُ بالسـلبِ أوِ الإيجـابِ..إسْـنادُهمْ وَقَصْـدُ ذي الخِطـابِ
إفـادةُ السـامعِ نَفْـسَ الحكْـمِ..أوْ كَـوْنَ مُخْبِـرٍ بـه ذا عِلْـم
فـأولٌ فائـدةٌ والثـاني..لازِمُهـا عِنْـدَ ذوي الأذهـانِ
- تعريفُـهُ: (الحكـم بـأن النسـبة واقعـة أو ليسـت بواقعـة)
كـ(زيد قائم - ليس بقائم)

أحوال المخاطب

التوكيـد
(فينبغـي اقتصـارُ ذي الإخبارِ..علـى المفيد خَشْـيَةَ الإكثارِ
فيُخْبِـرُ الخـالي بـلا توكيـدِ..مـا لَـمْ يَكُـنْ فـي الحُكْـمِ ذا تَرْديـدِ
فَحَسَـنٌ ومُنْكِـرُ الأخبـارِ..حَـتِّمْ لـه بِحَسَـبِ الإنكـارِ
كقولـهِ: (إنّـا إليكم مُرْسَلونْ)..فزاد بعدَ ما اقتضاهُ المنكِرونْ
لِلَّفظِ الابتداءِ ثمَّ الطلبِ..ثُمَّتَ الأنكارِ الثلاثةَ أنسُبِ)

على مقتضَى الظـاهر
- تنبيه: مقتضَى الظـاهر أخـصّ مـن مقتضَـى الحال

خالي الذهن: الخبر غير مؤكد (ابتدائي) كـ(زيد قائم)

متردد: حسُن بمؤكد واحد (طَلَبِيّ) كـ(لزيد قائم)

منكـر: وَجَـبَ التوكيـد بحسـب الإنكـار (إنكـاريّ)
- مؤكـدان: (إنّـا إلـيكم مرسـلون) واسـمية الجملـة
- ثلاثة: (ربنا يعمل إنا إليكم لمرسلون) فزاد القَسَمَ

علـى خـلاف مُقتضـى الظـاهر
(واسْتَحْسِنِ التَّوْكيدَ إنْ لَوَّحْتَ لَهْ..بِخَبَرٍ كسـائِلٍ فـي الْمَنْزِلَـةْ
وألحقوا أمارةَ الإنكار بِهْ..كَعَكْسِهِ لِنُكْتَةٍ لَمْ تَشْـتَبِهْ)
- خالي الذهن استشرف كالمتردد كـ(ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مُغْرَقُون)
- المقـر كـالمنكر إذا أظْهَـرَ أمـارات الإنكـار: (جَاء شقيقٌ عارضا رمحِهِ..إن بنـي عمِّـك فـيهم رمـاح)
- المنكـر ومعـه دلائـل كـالمُقِرّ: (الإسـلام حق)

المُؤكِّـدات
(بِقَسَمٍ قَدْ إنَّ لامِ الأبْتِدا..ونُونَي التَّوْكيـدِ وَاسْـمٍ أكِّـدا
والنَّفْـيُ كالإثبـاتِ فـي ذا الْبـابِ..يَجْـري علـى الثلاثـةِ الأَلْقـابِ
بِـإنْ وَكـانَ لامٍ أَوْ بَـاءٍ يَمينْ..كَـ(ما جليسُ الفاسقين بالأمين)

المُثْبَـت
- (والله زيد قائم - قد قام زيد - إنَّ زيـداً قـائم - لزيـد قـائم - ليقـومنّ زيـدٌ - اسمية الجملـة: زيد عالم)

المنفي كالمثبـت فـي التوكيـد
- خـالي الـذهن: مـا زيد قائمـاً
- الطالـب: مـا زيـد بقـائم
- المنكـر: والله مـا زيـد بقـائم
وكـذا الخـروج عـن مقتضـى الظـاهر
- مؤكـدات فـي النفـي: (مـا إنْ زيد قائم - ما كان زيد قائماً - مـا كـان زيـد ليقـوم - مـا زيـد بقائم - والله ما زيد قائماً)

الإسناد العقلي

(ولحقيقةٍ مجازٍ وردا..للعقلِ منسوبين أمّا المُبتدا
إسنادُ فِعْلٍ أو مضاهيهِ إلى..صاحِبِهِ كَـ(فاز من تَبَتَّلا)
أقسامُه مِنْ حيثُ الاعتقادُ..وواقعٌ أربعةٌ تفادُ

الحقيقة العقلية

تعريفها
(إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ما هو له (١) عند المتكلم (٢) في الظاهر(٣))
١- فالفاعل: ضرب زيد عمراً ،والمفعول: ضُرب عمرو ،فخرج: (نهاره صائم)
- سواء باختياره أو بغير اختياره كـ(ضُرب زيدٌ ومات عمرو)
٢- دَخَلَ المطابق للاعتقاد دون الواقع
٣- دَخَلَ ما لا يطابق الاعتقاد

أقسامها من جهة الواقع والاعتقاد أربعة:
١- المطابق للواقع والاعتقاد: كـ(مؤمن: أنبت اللهُ البقلَ)
٢- مطابق للاعتقاد: كـ(كافر: أنبت الربيعُ البقلَ)
٣- مطابق للواقع: كـ(معتزليّ مستخفٍ: خلق اللهُ الأفعالَ)
٤- غير مطابق لهما: كـ(جاء زيد) لعالمٍ بعدم المجيء

بعض الإسناد ليس بحقيقة ولا مجاز كـ(الإنسان حيوان) لعدم كون المسند فعلاً أو ما في معناه

الحقيقة تنقسم باعتبار الطرفين
أولا: حقيقتان لغويتان: كـ(خلق الله زيداً)
ثانياً: مجازان لغويان: كـ(أحيا البَحْرُ زيداً) أي: الكريم
ثالثا: متخالفان:
١- المسند إليه حقيقةلغوية والمسند مجاز لغوي: كـ(أحيا الإله البقل)
٢- المسند إليه مجاز لغوي والمسند حقيقة لغوية: كـ(جاء زيد) أي: غلامه

تعريفه
(والثانِ أَنْ يُسْنَد للملابَسِ..ليسَ لَهُ يُبْنى كَـ(ثوبٍ لابِسِ)
(إسناد الفعل أو شبهه إلى مُلابَسٍ له غير ما هو له (١) بتأويل(٢))
١- غير الفاعل والمفعول
٢- بنصب قرينة صارفة ،فخرج: (كافر: أنبتَ الربيعُ البقلَ) لأنه معتقده

اختلف في المجاز العقلي وفي المفرد

أنكر السكاكي المجاز العقلي فـ(الربيع): استعارة عن الفاعل فهو مبالغة في التشبيه

هل وقعا في القرآن؟
١- وقع (الخطيب والشارح وجماعة) كـ(الخبر: يذبح أبناءهم - الإنشاء: ابن لي صَرحاً)
٢- لم يقع (جماعة)

المجاز العقلي

أقسامُ المجاز تتعدد

بحسب ملابساتِ الفعل واسم الفاعلِ

١- الفاعل: (أفعم السيل الوادي: أي ملأه > سيل مُفعَمٌ) بُنِيَ للمفعول وأُسنِد للفاعل
٢- المفعول: كـ(رضي المرء عيشته > فهي مرضية > عيشة راضية - ثوب لابِس) بُنِيَ للفاعل وأُسنِد للمفعول
٣- المصدر: (جَدَّ الرجُلُ جِدّاً > جَدَّ جِدُّهُ)
٤- الزمان: (نهاره صائم)
٥- المكان: (جرى ماء النهر > نهر جارٍ)
٦- السبب: (بَنَت الفَعَلَةُ المَدينةَ > بنى الأميرُ المدينة)

معرفته قد تكون:
- ظاهرة كـ(فما ربحت تجارتهم) أي: ربحوا في تجارتهم
- خفية كـ(سرتني رؤيتك) أي: سرني الله وقت رؤيتك

يجري في:

١- النسبة الإضافية كـ(أعجبني إنبات الربيع البقل)
٢- النسبة الإيقاعية كـ(ولا تطيعوا أمر المسرفين)

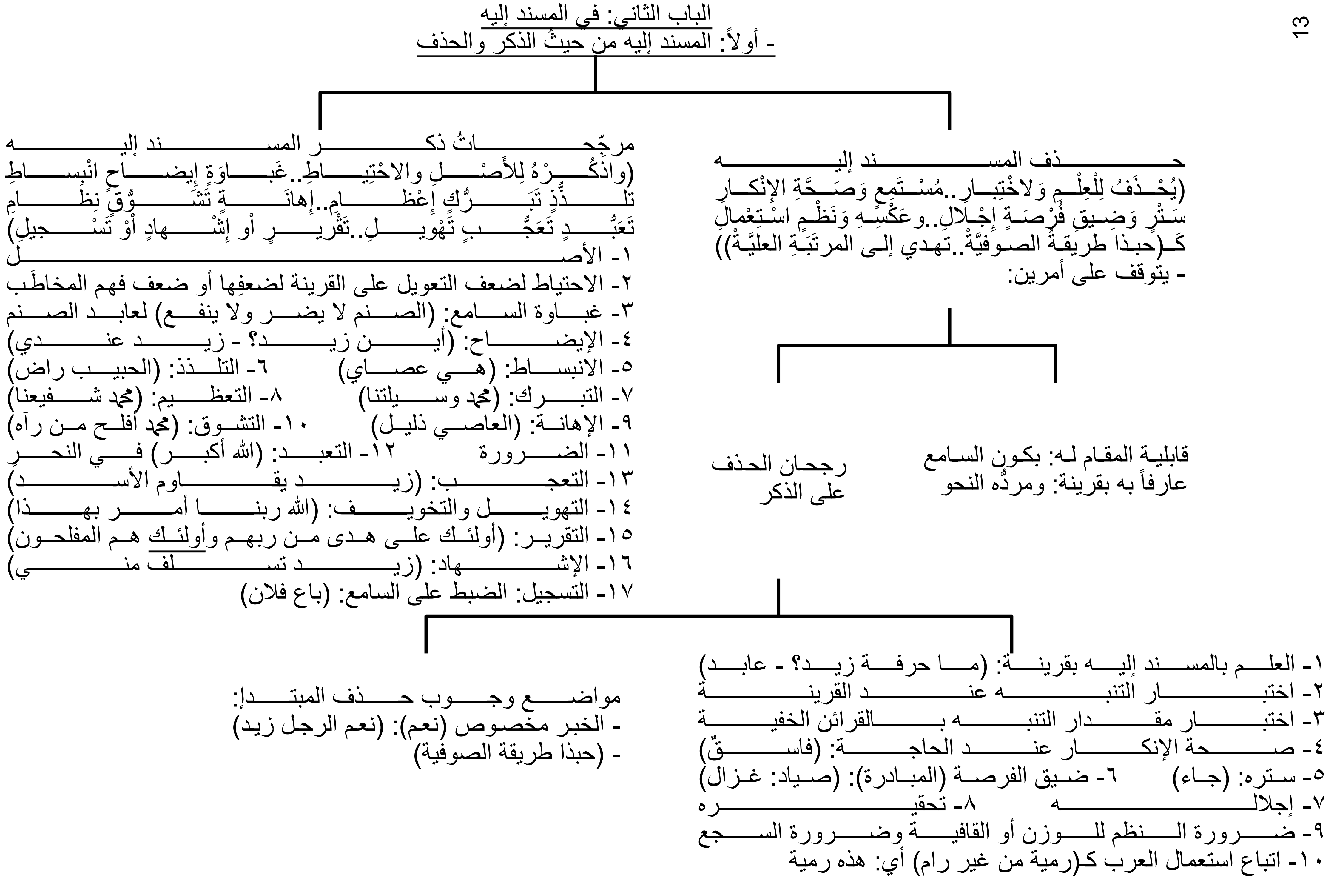
أربعة أقسام باعتبار طرفيه (أقسامُه بِحَسَبِ النَّوْعَيْنِ فيْ..جُزْأيهِ أَرْبَعٌ بلا تَكَلُّفِ)
أولا: حقيقتان لغويتان: (أنبت الربيع البقل)
ثانيا: مجازان: (أحيا الأرض شباب الزمان) إحياؤها: نضارتها ،شباب الزمان: زمان ازدياد قُوَاها
ثالثا: متخالفان:
١- المسند إليه حقيقة لغوية والمسند مجاز لغوي: (أحيا الأرضَ الربيعُ)
٢- المسند إليه مجاز لغوي والمسند حقيقة لغوية: (أنبت البقلَ شبابُ الزمان)

تجبُ للمجاز العقلي قرينة

(وَوَجَبَتْ قرينةٌ لفظيَّةْ..أَوْ معنَوِيَّةٌ وَإِنْ عادِيَّةْ)

تعريفها: ما دل على المراد لا بالوضع

أقسامها
١- لفظية كـ(شيب رأسي توالي الهموم)
٢- إمّا معنوية:
أ- عقلاً: كـ(محبتك جاءت بي إليك) العَرَضُ لا يقوم بعَرَضٍ
ب- عادةً: (هزم الأمير الجند) وهو ممكن عقلا
ج- حالية: صدوره من الموحد: (أنبت الربيع البقل)



الباب الثاني: في المسند إليه

- أولاً: المسند إليه من حيث الذكر والحذف

حذف المسند إليه

(يُحْذَفُ لِلْعِلْمِ وَلاخْتِبارِ..مُسْتَمِعٍ وَصَحَّةِ الإِنْكارِ
سَتْرٍ وَضِيقِ فُرْصَةٍ إِجْلالِ..وعَكْسِهِ وَنَظْمٍ اسْتِعْمالِ
كَـ(حبذا طريقةُ الصوفيَّةْ..تهدي إلى المرتَبَةِ العليَّةْ))

- يتوقف على أمرين:

- قابلية المقام له: بكون السامع عارفاً به بقرينة: ومردُّه النحو
- رجحان الحذف على الذكر

١- العلم بالمسند إليه بقرينة: (ما حرفة زيد؟ - عابد)
٢- اختبار التنبه عند القرينة
٣- اختبار مقدار التنبه بالقرائن الخفية
٤- صحة الإنكار عند الحاجة: (فاسقٌ)
٥- ستره: (جاء) ٦- ضيق الفرصة (المبادرة): (صياد: غزال)
٧- إجلاله ٨- تحقيره
٩- ضرورة النظم للوزن أو القافية وضرورة السجع
١٠- اتباع استعمال العرب كـ(رمية من غير رام) أي: هذه رمية

مواضع وجوب حذف المبتدإ:
- الخبر مخصوص (نعم): (نعم الرجل زيد)
- (حبذا طريقة الصوفية)

مرجِّحات ذكر المسند إليه

(واذكُرْهُ لِلأَصْلِ والاحْتِياطِ..غَباوَةٍ إِيضاحِ انْبِساطِ
تلذُّذٍ تَبَرُّكٍ إِعْظامِ..إِهانَةٍ تَشَوُّقٍ نِظامِ
تَعَبُّدٍ تَعَجُّبٍ تَهْويلِ..تَقْريرٍ أو إِشْهادٍ أَوْ تَسْجيلِ)

١- الأصل
٢- الاحتياط لضعف التعويل على القرينة لضعفِها أو ضعف فهم المخاطَب
٣- غباوة السامع: (الصنم لا يضر ولا ينفع) لعابد الصنم
٤- الإيضاح: (أين زيد؟ - زيد عندي)
٥- الانبساط: (هي عصاي) ٦- التلذذ: (الحبيب راض)
٧- التبرك: (محمد وسيلتنا) ٨- التعظيم: (محمد شفيعنا)
٩- الإهانة: (العاصي ذليل) ١٠- التشوق: (محمد أفلح من رآه)
١١- الضرورة ١٢- التعبد: (الله أكبر) في النحر
١٣- التعجب: (زيد يقاوم الأسد)
١٤- التهويل والتخويف: (الله ربنا أمر بهذا)
١٥- التقرير: (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون)
١٦- الإشهاد: (زيد تسلف مني)
١٧- التسجيل: الضبط على السامع: (باع فلان)

تعريف المسند إليه
(وَكَوْنِهِ مُعَرَّفاً بِمُضْمَرٍ..بِحَسَب المقام في النحو دُري
والأَصْلُ في المخاطَبِ التَّعْيِينُ..والتَّرْكُ لِلشُّمولِ مسْتَبِينُ)
- الأصل في المسند إليه التعريف وفي المسند التنكير
- التعريف لإتمام الفائدة

الضمير

الأسباب
١- كون المقام لتكلمٍ أو خطاب أو غيبة: (أنا ضربت - أنتَ ضربت - ضَرَبَ)
٢- تقدم ذكره
أ- لفظاً: تحقيقاً: (جاء زيد وهو راكب) أو تقديراً: (جاء وهو راكب)
ب- مَعنىً: لدلالة لفظ عليه: (اعدلوا هو أقرب للتقوى) أو قرينة حال: (حتى توارت بالحجاب)
ج- حكماً: كـ(قل هو الله أحد)

قد لا يُقصَدُ بالضميرِ معينٌ لِيَعُمَّ: كـ(ولو ترى إذ وقفوا على النار) لِواحدٍ حقيقةً ولغيرهِ مَجَازاً

العَلَم الشَّخْصيّ

(وكونُهُ بِعَلَمٍ لِيَحْصُلا..بِذِهْنِ سامِعٍ بِشَخْصٍ أوَّلا
تَبَرُّكٌ تَلَذُّذٌ عِنايَةْ..إجْلالٌ او إهانَةٌ كِنايَةْ)
- إحضاره بعينه في الذهن
- التبرك: (محمد رسول الله)
- التلذذ بذكره: (محمد تجب محبته)
- الاعتناء: إما لترغيب: (زيد صديقك فلا تهمله) أو تحذير: (زيد مخادع فلا تركن إليه) أو تنبيه: (زيد لا يُصاحَبُ)
- التفاؤل: (سعد في دارك)
- التطير: (السَّفَّاح في دارك)
- التسجيل:
- التعظيم: (محمد سيد الأنام)
- الإهانة: (مسيلمة كذاب)
- الكناية عن مَعْنىً يصلُح لَهُ العَلَم: (أبو لهب فَعَلَ) لكونه جهنميا

الموصول

(وكونُهُ بِالوَصْلِ لِلتَّفْخيمِ..تَقْريرٍ اوْ هُجْنَةٍ اوْ تَوْهِيمِ
إيماءٍ او توجُّهِ السامِعِ لَهْ..أوْ فَقْدِ عِلْمِ سامِعٍ غَيْرَ الصِّلةْ
- قدمه على الإشارة - وهي أعرفُ - لمعرفة السامع بمدلوله
١- التفخيم
٢- تقرير الغرض: (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه) للدلالة على تمكنه
٣- ذكر السبب
٤- الهُجنة: (جاء الذي لقيك أمس) لرجلٍ اسمُه (كلب)
٥- التوهيم: (إن الذي تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً)
٦- الإيماء لوجه بناء الخبر: (إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جنهم داخرين) أي: ذليلين
٧- تعظيم المسند: (إنّ الذي سَمكَ السَّماءَ بَنى لنا..بيتاً دَعائمُهُ أعَزُّ وأطوَلُ)
٨- ذريعة للإهانة: (الذي يخالفك يستحق الإذلال)
٩- توجيه السامع: (والذِي حَارَتِ البَرِيَّةُ فِيهِ..حَيَوانٌ مُسْتَحَدثٌ مِنْ جَمَادِ)
١٠- عدم علم السامع أو المتكلم بغير الصلة: (الذي أطعمناه أمس جاءنا اليوم)

تابع مرجحات تعريف المسند إليه

الإشارة

(وَبِإِشارَةٍ لِكَشْفِ الحالِ..مِنْ قُرْبٍ اوْ بُعْدٍ أو اسْتِجْهالِ
أوْ غايةِ التَّمْييزِ والتعظيمِ..والحَطِّ والتنبيهِ والتفخيمِ)

١- بيان حال المشار إليه مِن قُربٍ: (هذا زيد)

٢- استجهال المخاطب: (أولئِكَ آبائي فَجِئْني بِمِثْلِهِم..إذا جَمَعَتْنا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ)

٣- تمييزه لإحضاره حِسًّا: (هَذَا أَبُو الصَّقْرِ فَرْداً فِيْ مَحَاسِنِهِ..مِنْ نَسْلِ شَيْبَانَ بَيْنَ الضَّالِ وَالسَّلَمِ)

٤- التعظيم: بالقرب أو البعد كـ(ذلك الكتاب)

٥- التفخيم: (هذا زيد الذي تسمع به)

٦- الحط بالقرب أو البعد كـ(وما هذه الحياة الدنيا إلا لعب ولهو - ذلك الفاسق)

٧- التنبيه على استحقاقه لِمَا بَعْدَ الإشارة: (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون)

ذو الأداة

(وكونُهُ باللاَّمِ في النّحوِ عُلِمْ..لكِنَّ الاسْتِغْرَاقَ فِيهِ يَنْقَسِمْ
إِلى حقيقيٍّ وَعُرْفيٍّ وَفي..فَردٍ مِنَ الجَمْعِ أَعَمَّ فَاقْتَفي)

- للإشارة بها إلى:

معهود

١- ذِكْري: صريحا أو كناية

٢- ذِهْني: (إذ هُما في الغار)

٣- حضوري: (اليوم أكملت لكم دينكم) ومنه الواقعة بعد اسم الإشارة وأي في النداء

حقيقة

١- من حيث هي: (الرجل خير من المرأة)

٢- باعتبار وجودها في بعض الأفراد دون تعيين: (وأخاف أن يأكله الذئب) والمعرفُ هنا نكرةٌ معنىً فيوصَفُ بجملة: (ولقد أمر على اللئيم يسبني)

٣- باعتبار وجودها في كل فرد فيفيد الاستغراق: (إنّ الإنسان لفي خسر) ودليلُهُ صِحَّةُ الاستثناءِ، والاستغراق:

أ- حقيقي: (عالم الغيب والشهادة)

ب- عُرْفِيّ: (جمع الأمير الصاغة) أي: ببلده

المُضاف لمعرفةٍ

(وَبِإِضافَةٍ لِحَصْرٍ وَاخْتِصارْ..تَشْرِيفِ أَوَّلٍ وَثانٍ وَاحْتِقارْ
تَكافُؤٍ سآمةٍ إِخْفاءِ..وَحَثّ اوْ مَجَازِ اسْتِهْزاءِ)

١- الحصر: (أهل الله تحت مجاري الأقدار)

٢- الاختصار: (هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِيْنَ مُصْعِدٌ..جَنِيْبٌ وَجُثْمَانِيْ بِمَكَّةَ مُوْثَقُ) أخصر مِن (الذي أهواه)

٣- تشريف المضاف: (أمة محمد مرحومة أو المضاف إليه: (نبينا محمد أفضل الأنام)

٤- تحقير المضاف: (ولد الحجام حاضر) أو المضاف إليه: (أخوك اللئيمُ حاضر)

٥- التكافؤ: التماثل في الرتبة ولا مرجح للبداءة: (علماء البلد حضروا)

- مخلوف: (عدم الإضافة يقتضي التعدادَ ،والتعدادُ يقتضي تقديم البعض حتماً ،ولا مُرجحَ).

٦- سآمة المتكلم أو السامع من ذكر أفراده لكثرتها: (أهل البلد حضروا)

٧- إخفاؤه عن الغير: (صاحبك تغير حالُه)

٨- الحث على إكرام أو إذلال: (صديقُك أتى إليك - عدوك..)

٩- تضمن الإضافة مجازاً لطيفاً: (ولنعم دار المتقين)

مخلوف: (لإخراج الملائكة والحُور)

١٠- الاستهزاء: (صاحبك تارك للصلاة)

١١- الاستغراق: (فِعْلُ اللهِ جميلٌ)

تابع أحكام المسند إليه

مرجحات تنكير المسند إليه

(وَنَكّروا إفراداً اوْ تَكْثيرا..تَنْويعاً اوْ تعظيماً او تَحْقيرا
كَجَهْلٍ اوْ تجاهُلٍ تَهْويلِ..تَهْوينٍ اوْ تَلْبيسٍ اوْ تَقْليلِ)

١- القصد لفردٍ: (وجاء رجل من أقصى المدينة)
٢- التكثير: (إن له لإبلا)
٣- التنويع: (وعلى أبصارهم غشاوة) أي نوع غريب وهو ما يتعامى به عن الحق
٤- التعظيم: (وجاءهم رسول كريم)
٥- التحقير: (لقيني رجل) عند ملاقاة حجام
٦- الجهل: (جاءني رجل)
٧- التجاهل: (جاءني رجل) وأنت تعرفه
٨- التهويل: (وراءك حساب)
٩- التهوين: (بقي شيء) أي: قليل
١٠- التلبيس (الإخفاء): (قال لي قائل إنك خائن)
١١- التقليل: (هنا شَيْءٌ من الماء) للظمآن

قاعدة: الاسم المكرر مرتين
١- نكرتان: الثاني غير الأول كاليُسر في: (فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا)
٢- معرفتان: فهو عينه كالعُسرِ في الآية
٣- الثاني فقط معرفة: هو عينه كـ(فيها مصباح المصباح)
٤- الأول فقط معرفة: قولان كـ(صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهلٍ وَقُلْنَا القَوْمَ إخْوَانُ..عَسَى الأيّامُ أن يُرْجِعْـنَ قومًا كالذي كانوا)

تعقيب المسند إليه بضمير فصل

(وَفَصْلُه يُفيدُ قَصْرَ المُسْنَدِ..عَليه كـ(الصوفيُّ هُوَ المهتدي)
١- تخصيصُه بالمسنَد ،فيمتنع: (زيد هو العالم وغيرُهُ)
٢- الفرق بين الخبر والصفة:
٣- التأكيد: (وأولئك هم المفلحون)

إتباع المُسنَد إليه

الوصف (وَوَصْفِهِ لِكَشْفٍ اوْ تَخْصيصِ..ذَمٍ ثَنا تَوكيدٍ اوْ تَنْصيصِ)
١- كشف معناه: (الجسم الطويل يحتاج إلى فراغ)
٢- تخصيصه: (زيد العابد عندنا) ٣- الذَّمّ: (زيد الجاهل في السوق)
٤- الثناء: (زَيدٌ العابد في المسجد) لو كان مُعَيَّناً دون الوصف فيهما
٥- التوكيد: (أمس الدابر كان يوماً عظيما)
٦- التنصيص (البَسط والبيان): (جاءني رجل واحد)
- هذا ،والضَميرُ لا يُوصَفُ

عطف البيان (وَعَطفوا عَلَيْهِ بالبَيانِ..بِاسْمٍ بِهِ يَخْتَصُّ للبيانِ)
١- إيضاحه باسم مختص به: (قدم صديقك خالد)
- لا يلزم كونُ الثاني أوضح فقد يحصل الإيضاح باجتماعهما
- النعت يدل على معنىً في متبوعه وعطفُ البيان يكشف حقيقته
٢- قد يكون عطف البيان للمدح لا الإيضاح كـ(جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً)

عطف النسق (وعطفوا بِنَسَقٍ تفصيلا لأحَدِ الجُزأينِ أوْ رَدٍّ إلى..حَقٍ وَصَرْفِ الحُكْمِ لِلّذي تَلا والشكِ والتشكيكِ والإبهامِ..وَغَيْرِ ذلِكَ مِنَ الأَحْكامِ)
١- التفصيل: للمسند إليه دون تفصيل المسند: (جاء زيد وعمرو) ،أو للمسند: (جاءني زيد فعمرو - ثم عمرو - جاء القوم حتى خالد)
٢- رد السامع عن الخطأ: (جاءني زيد لا عمرو) لمن اعتقد مجيء الثاني فهو قصر قلب أو مجيئَهُما فهو قَصر إفرادٍ
٣- صرف الحكم عن محكوم لآخَر: (جاء زيد بل عمرو - ما جاء زيد بل عمرو)
- فالأول مسكوت عنه لا منفي عنه الحكم
٤-٥-٦- الشك والتشكيك والإبهام: (جاء زيد أو عمرو)
٧-٨- التخيير والإباحة

التأكيد (وأكدوا تقريراً اوْ قصدَ الخُلوصْ..مِنْ ظَنّ سَهْوٍ اوْ مجازٍ اوْ خُصوصْ
١- تقريرُهُ: (جاءني زيد زيد)
٢- دفع توهم السهو: كالمتقدم
٣- دفع توهم المجاز: (جاء الأمير نفسه
٤- دفع توهم التخصيص وعدم الشمول: (جاء القوم كلهم)

البَدَل (وأبدَلوا تقريراً أو تحصيلا)
١- لتقرير الحكم لتقدم التوطئة: (جاء أخوك زيد - مات العلماء أكثرهم - سلب الناس عقولهم)
- الغلط لا دخل له إذ لا يقع في الفصيح

الخروج عن مقتضى الظاهر في باب المسند إليه

(وخرجوا عن مقتضى الظواهرِ..كَوَضْعِ مُضْمَرٍ المَكانَ ظاهِرِ
لِنُكْتَةٍ كَبَعْثٍ اوْ كَمالِ..تَمْيِيزٍ وسُخْرِيَةٍ إجْهالِ
أَوْ عَكْسٍ اوْ دَعْوى الظُّهورِ وَالمَدَدْ..لِنُكْتَةِ التّمكينِ كَـ(اللهُ الصَّمَدْ)
وقصدِ الاستعطافِ والإرهابِ..نحوُ (الأَميرُ واقِفٌ بالبابِ))

- تنبيه: مقتضى ظاهر الحال أخص من مقتضاه

وضع المُظهر موضعَ المُضمَر

المظهر غير اسم الإشارة

١- المدد (زيادة تمكن المسند إليه وتقريره: (جاء زيد وزيدٌ فاضل)

٢- لاستعطاف: (إلهي عبدك العاصي دعاك)

٣- للتخويف: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات)

المظهر اسم إشارة:

١- لكمال العناية بتمييز المسند إليه لاختصاصه بحكم بديع: (كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذاهِبُهُ..وَجاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقا
هَذَا الَّذي تَرَكَ الأَوهامَ حائِرَةً..وصَيَّرَ العَالِمَ النِّحْرِيرَ زِنْدِيقا)
فهذا المعنى المتميز هو الذي له الحكم العجيب

٢- التهكم: (من قام؟) والسامعُ أعمى

٣- إجهال السامع: (أولئك آبائي فجئني بمثلهم..إذا جمعتنا يا جرير المجامع)

٤- التعريض بفطانة السامع: (هذا مرادي) لمعنىً معقول

٥- ادعاء كمال ظهوره: كالمثال المتقدم

وضع المضمر موضع المظهر

المظهر: (كل من عليها فان) أي: الأرض

مجاوبة المتكلم بغير ما يترقب

- عبد القاهر: (المغالطة) ،السكاكي: (الأسلوب الحكيم)

(وَمِنْ خِلافِ المُقتَضى صَرْفُ مُرادْ..ذي نُطْقٍ اوْ سُؤْلٍ لِغَيْرِ ما أَرادْ
لِكَوْنِهِ أَوْلى بِهِ وَأَجْدَرا..كَقِصَّةِ الحَجَّاجِ وَالقَبَعْثَرى)

- تنبيها على أنه أولى بالقصد

- منها إجابة السائل بغير ما سأل

- الحجاج: (لأحملنك على الأدهم) ،القبعثرى: (مِثْلُ الأمير يحمل على الأدهم والأشهب) ،الحجاج: (إنه حديد) ،القبعثرى: (لَأن يكون حديداً خيرٌ من أن يكون بليداً)

التعبير عن المستقبل بالماضي

(وَصيغةُ الماضي لآتٍ أَوْردوا)

- لتحقق وقوعه: (ويوم ينفخ في الصور فَفَزِعَ - أَتَى أمرُ اللهِ)

التعبير باسم الفاعل أو المفعول

- (وإن الدين لواقع - ذلك يوم مجموع له الناس)

القلب

(..وَقَلَبوا لِنُكْتَةٍ وَأَنْشَدوا
وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجاؤُهُ..كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَماؤُهُ)

- جعل أحد جزأي الكلام مكان الآخر كـ(عرضت الناقة على الحوض)

- الخُلف فيه:

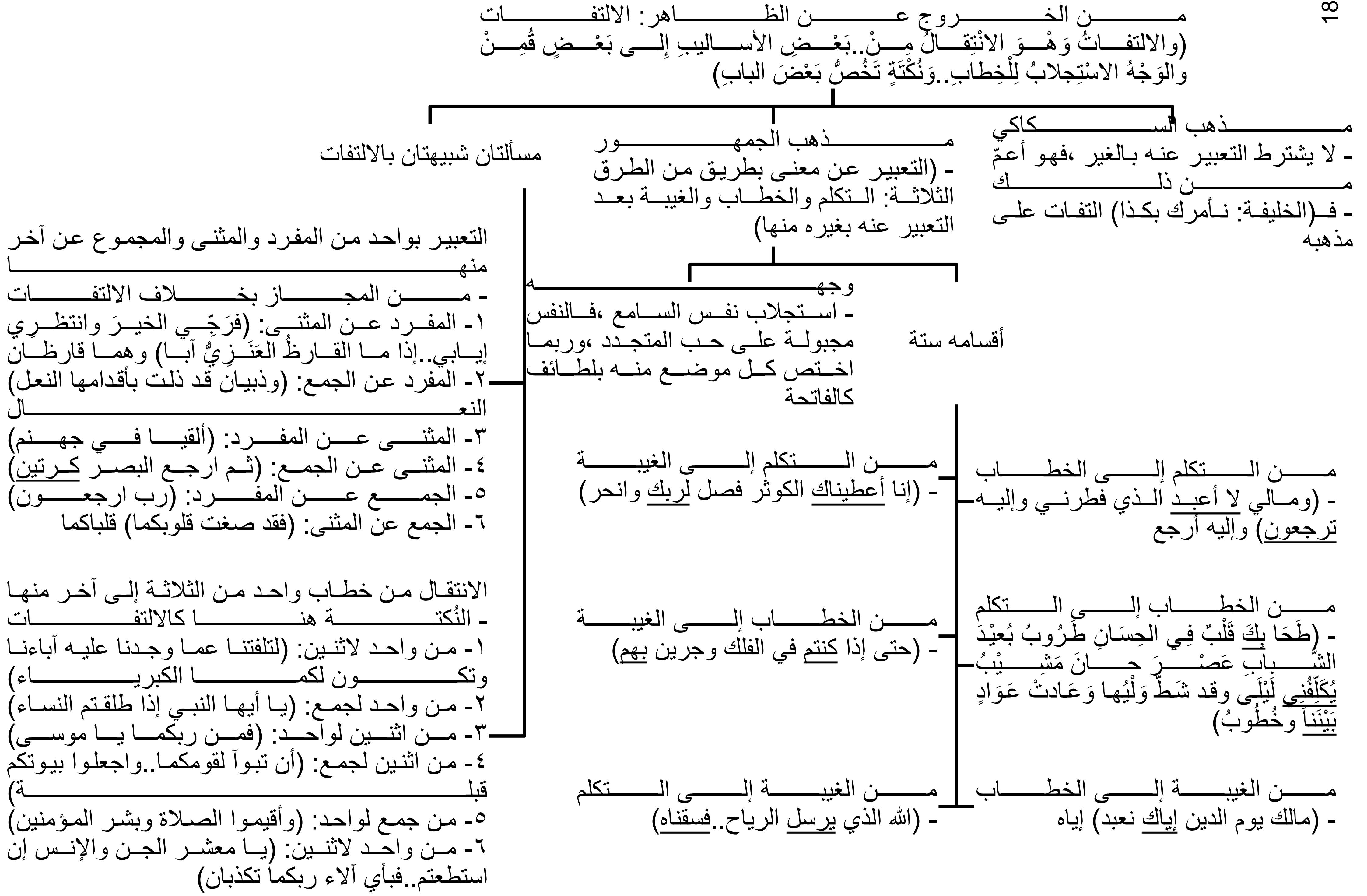
١- يقبل مطلقاً ،يورث الكلام ملاحة

٢- لا يقبل مطلقا ،عَكَسَ المطلوبَ

٣- التفصيل: (الخطيب والدمنهوري)

أ- تضمن معنى لطيفاً قُبِلَ: (ومَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَاؤُهُ..كَأَنَّ لَوْنَ أَرضِهِ سَماؤُهُ) للمبالغة

ب- وإلا فلا: (فلما أن جرى سِمَنٌ عَلَيها..كما بَطَّنْتَ بالفَدَنِ السَّياعا) يصف ناقةً ،الفَدَن: القصر ،السياع: الطين المخلوط بالتبن



من الخروج عن الظاهر: الالتفات
(والالتفاتُ وَهْوَ الانْتِقالُ مِنْ..بَعْضِ الأساليبِ إلى بَعْضٍ قُمِنْ
والوَجْهُ الاسْتِجلابُ لِلْخِطابِ..وَنُكْتَةٍ تَخُصُّ بَعْضَ البابِ)

مذهب السكاكي
- لا يشترط التعبير عنه بالغير ،فهو أعمّ من ذلك
- فـ(الخليفة: نأمرك بكذا) التفات على مذهبه

مذهب الجمهور
- (التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة: التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بغيره منها)

وجه
- استجلاب نفس السامع ،فالنفس مجبولة على حب المتجدد ،وربما اختص كل موضع منه بلطائف كالفاتحة

أقسامه ستة

من التكلم إلى الخطاب
- (ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون) وإليه أرجع

من التكلم إلى الغيبة
- (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر)

من الخطاب إلى التكلم
- (طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَ حانَ مَشِيْبُ
يُكَلِّفُنِي لَيْلَى وقد شَطَّ وَلْيُها وَعَادتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وخُطُوبُ)

من الخطاب إلى الغيبة
- (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم)

من الغيبة إلى الخطاب
- (مالك يوم الدين إياك نعبد) إياه

من الغيبة إلى التكلم
- (الله الذي يرسل الرياح..فسقناه)

مسألتان شبيهتان بالالتفات

التعبير بواحد من المفرد والمثنى والمجموع عن آخر منها
- من المجاز بخلاف الالتفات
١- المفرد عن المثنى: (فرَجِّي الخيرَ وانتظرِي إيابي..إذا ما القارظُ العَنَزِيُّ آبا) وهما قارظان
٢- المفرد عن الجمع: (وذبيان قد ذلت بأقدامها النعل) النعال
٣- المثنى عن المفرد: (ألقيا في جهنم)
٤- المثنى عن الجمع: (ثم ارجع البصر كرتين)
٥- الجمع عن المفرد: (رب ارجعون)
٦- الجمع عن المثنى: (فقد صغت قلوبكما) قلباكما

الانتقال من خطاب واحد من الثلاثة إلى آخر منها
- النُكتة هنا كالالتفات
١- من واحد لاثنين: (لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء)
٢- من واحد لجمع: (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء)
٣- من اثنين لواحد: (فمن ربكما يا موسى)
٤- من اثنين لجمع: (أن تبوآ لقومكما..واجعلوا بيوتكم قبلة)
٥- من جمع لواحد: (وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين)
٦- من واحد لاثنين: (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم..فبأي آلاء ربكما تكذبان)



مرجحات تقديم المُسنَد إليه
(وقدَّموا للأصلِ أوْ تشويفِ..لخبرٍ تلذذٍ تشريفِ
وَحَطٍ اهْتِمامٍ اوْ تنظيمِ..تفاؤلٍ تخصيصٍ اوْ تعميمِ
إنْ صاحَبَ المُسْنَدَ حَرْفُ السَّلبِ..إذْ ذاكَ يَقتضي عُمومَ السَّلْبِ)
١- هو الأصل: فهو محكوم عليه
٢- تمكن الخبر في الذهن: والذي حارت البرية فيه..حيوان مستحدث من جماد
٣- التلذذ: (محمد حبيبنا) ٤- التشريف (التعظيم: (محمد نبينا)
٥- الحط: (مسيلمة كذاب) ٦- الاهتمام (أعمُّ الأسباب ويَعُمُّ غيرَهُ)
٧- النظم والسجع ٨- تعجيل المسرة (التفاؤل): (سَعدٌ في دارك)
٩- تعجيل المساءة (التطير): (السفاح في دار صديقك)
١٠- التخصيص:
قصر المسند عليه
١١- عموم السلب
- صورته: (كلّ) مضاف للمسند إليه واقترن بالمسند حرف سلب: (كل إنسان لم يقم) فيثبُتُ الحكمُ للبعض
- فإن تقدم حرف السلب على (كل) فهو سلب العموم: (ما كُلُّ ما يَتَمنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ..تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لا تَشْتَهي السُّفُنُ)
لم يتقدم حرف السلب
- يُفْقَدُ أصلٌ أو يتأخر الحرفُ:
تقدم حرف السلب
كـ(ما أنا قلت هذا) فينتفي عنك ويثبُتُ لغيرِك فيمتنع:
أ- (ما أنا قلت هذا ولا غيري)
ب- (ما أنا رأيت كُلَّ واحدٍ) لاقتضائه أن غيره رأى كل أحد
ج- (ما أنا ضربت إلا زيداً) فيقتضي أن إنساناً غيره ضرب كل أحد سوى زيد
للتخصيص:
أ- (أنا سعيت في حاجتك لا غيري) لمن زعم انفراد غيري
أ- (...وحدي) لمن زعم المشاركة
لتقوية الحكم وتقريره:
١- (هو يعطي الجزيل) ولا يريد تخصيصه بذلك
٢- الفعل منفي: (أنت لا تكذب): وهذا:
أبلغ في النفي من:
- (لا تكذبُ) لعدم تكرر الإسناد
- (لا تكذب أنت) فهو تأكيد للمحكوم عليه لا الحكم
فإن بُنِيَ الفعلُ على مُنَكَّر فيفيد تخصيص الجنس أو الواحد به: (رجل جاءني لا امرأة - ...لا أكثر)

الباب الرابع: متعلِقات الفعل

- أي يرتبط معناها به كالمفاعيل وشبهها

(والفعلُ مَعْ مفعولهِ كَالفِعْلِ مَعْ..فاعِلِهِ فيما لَهُ مَعْهُ اجْتَمَعْ
وَالغَرَضُ الإشْعارُ بِالتَّلَبُّسِ..بواحدٍ مِنْ صاحبيهِ فَائْتَسِ)

- الفعل مع الفاعل أو المفعول لإفادة التلبس به لا إفادة وجوده فقط
- جهة التلبس مختلفة:

١- الفاعل: وقوعه منه
٢- المفعول: وقوعه عليه

(وغيرُ قاصرٍ كقاصِرٍ يُعَدْ..مَهما يَكُ المَقْصودُ نِسْبَةً فَقَدْ)

نوعا الفعل

القاصر: يقتصر على فاعله: (قام زيد)

المتعدي:

- للنسبة للمفعول: (ضُرب عمروٌ)
- إثباته لفاعله أو نفيه عنه دون اعتبار المفعول
  - فيُنَزَّلُ كالقاصر ولا يقدر المفعول فالمقدر كالموجود
  - كـ(قل هل يستوي الذي يعلمون والذين لا يعلمون): من ثبتت له حقيقة العلم ومن لم تثبت له؟

أغراض حذف المفعول

(ويُحذفُ المفعولُ للتعميمِ..وهُجْنةٍ وفاصِلَةٍ تَفْهيمِ
من بعد إبهامٍ ولاختصارِ..كـ"بلِّغ المولعَ بالأذكارِ")

١- إرادة العموم: (والله يدعو إلى دار السلام) ٢- للاستهجان: (ما رأيت منه ولا رأى منيَ)
٣- لرعاية الفاصلة كـ(ما ودعك ربك وما قلى)
٥- للتفهيم (البيان بعد الإبهام) كـ(ولو شاء لهداكم أجمعين) أي: لو شاء هدايتكم
٦- للاختصار كـ(رب أرني - ذاتك - أنظر إليك)

تقديم المفعول

(وجاء للتخصيص قبل الفِعْلِ..تَهَمُّمٍ تبرّكٍ وفَصْلِ)

- الأصل التأخير وقد يتقدم لأغراض
١- التخصيص (القَصْر) كـ(إياك نعبد) ويمتنع: (زيداً عرَفْتُ وغيرَه)
٢- الاهتمام كـ(محمداً اتبعت) ٣- التبرك كـ(بسم الله أي: أقرأُ عند الجمهور)
٤- رعاية الفاصلة كـ(ثم الجحيم صلوه)

بقية معمولات الفعل كالمفعول

(واحكم لمعلولاتِهِ بما ذُكِرْ..والسُّر في الترتيبِ فيها مُشْتَهِرْ)
كـ(راكبا جاء زيد)

- إذا اجتمعت المعمولات:

١- الفاعل
٢- المفعول الأول لأنه فاعل مَعْنىً
٣- المفعول الثاني ٤- المصدر
٥- المفعول له ٦- ظرف الزمان
٧- ظرف المكان ٨- المفعول معه

الباب الثالث : المسند

- هو محكوم عليه

- حذفُهُ للنكت الماضية (يحذف مسندٌ لما تقدما..والتزموا قرينةً لِيُعْلَما)
  - ويشترط للحذف قرينة ككونه في جواب سؤال
  - محقق كـ(من قام؟ - زيد)
  - أو مقدر كـ(ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله) أي خلقهن

- ذكره للنكت الماضية (وذِكْرُه لِمَا مَضى أَوْ لِيُرى..فِعْلاً أَوِ اسْماً فَيُفِيدُ المُخْبَرا)
  - كـالتعريض بغباوة السامع: (من جاء؟ - جاء زيد)
  - يُزَادُ هنا: ليُعْلَمَ أنّه:
    - (وَكَونُهُ فِعْلاً فَلِلتقييدِ..بِالوَقْتِ مَعْ إِفادَةِ التَّجْدِيدِ)
      - فيفيد التجدد والحدوث: (أَوَ كُلَّما وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ..بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُم يَتَوَسَّمُ)
      - وللتقييد بأحد الأزمنة الثلاثة (زيد قام) ،فالتقييد في الاسم يكون بـ(أمس - الآن - غدا)
      - إفادة التجدد والحدوث أي التكرار والوقوع مرة بعد أخرى
    - (وَكَوْنُهُ اسْماً لِلثّبُوتِ والدَّوَامْ)
      - فيفيد الثبوت: (زيد قائم - لَا يأْلَفُ الدرْهَمُ المَضْرُوبُ صُرّتَنا..لكنْ يمُرُّ عَليها وَهْوَ مُنْطَلِق) فالانطلاق ثابت دون اعتبار تجدد
    - لو كان المُسْنَدُ ظرفاً كـ(الفوز لمن رضي عنه مولاه) احتمل الثبوت والتجدد بحسب المتعلق

- كونه اسما مفردا (ليس جملة ولا شبيهها بها) (وأفردوهُ لانعدام التقويَةْ..وَسَبَبٍ كَـ(الزهدُ رأسُ التزكيةْ)
  - عدم إفادة تقوية الحكم
  - كونه غير سببي كـ(زيد قائم)
    - السببي (جملة (١) علقت على مبتدأ بعائد (٢) غير مسند إليه فيها (٣))
    - ١- خرج: (زيد منطلق أبوه)
    - ٢- خرج: (قل هو الله أحد) لعدم العائد
    - ٣- خرج: (زيد قام) فالعائد مسند إليه.

- التقييد وعدَمُهُ (اسماً أو فعلاً) (..وَقَيَّدوا كَالفِعْلِ رَعْياً لِلتَّمامْ وَتَركوا تَقييدَهُ لِنُكْتَةِ..كَسُتْرَةٍ أَوِ انْتهازِ فُرْصَةِ)
  - ترك التقييد (وَتَركوا لِمُقْتَضٍ خِلافَهْ) - (انتهاز الفرصة - الجهل بالقيود - عدم الحاجة إليها)
  - التقييد
    - لتتميم الفائدة فالتخصيصُ يُبْعِدُ الاحتمالَ: (ضربتُ > ضربت زيداً > ضربتُ زيداً ضرباً شديداً)
      - يُستثنى مِن شبه المفعول خبرُ (كان) كـ(كان زيد قائماً) فليس لتمام الفائدة لعدمها بدونه
    - التقييد بالوصف والإضافة (وَخَصّصوا بالوَصْفِ وَالإِضافَةْ) كـ(أخوك رجل صالح - أخوك غلام زيد)
    - التقييد بالشرط (وَكَوْنَهُ مُعَلَّقاً بِالشَّرْطِ..فَلِمعاني أَدَواتِ الشَّرْطِ)
      - فالشرط قيدٌ في الجزاء مع الإشعار بأنه سبب فيه

تابع الباب الثالث : المسند

تنكير المسند

(وَنَكَّروا اتّباعاً اوْ تفخيما..حَطّاً وَفَقْدَ عَهْدٍ اوْ تعميما)

١- اتباع المسند إليه: فيمتنع تعريفهمع تنكير المسند إليه: (رجل من الكرام حاضر)

- ويُستَثنى: (كم مالك؟)

٢- التفخيم: (هدى للمتقين)

٣- التحقير: (ما زيد شيئاً)

٤- ليس معهودا: (زيد شاعر)

٥- التعميم: ليس خاصا بالمسند إليه: (زيد شاعر)

تعريف المسند

(وَعَرَّفوا إِفادَةً لِلْعِلْمِ..بِنِسْبَةٍ أَوْ لازِمٍ لِلْحُكْمِ وَقَصَروا تحقيقاً اوْ مُبالَغَهْ..بِعَرْفِ جِنْسِهِ كَـ(هِنْدُ البالغهْ)

١- إفادة النسبة للمسند إليه (زيد أخوك) فهو يعلم الطرفين ولا يعلم النسبة

٢- إفادة علم المتكلم: (زيد أخوك) لمن يعلم أنه أخوه

٣- قصره على المسند إليه

- تحقيقاً كـ(زيد الأمير)

- مبالغةً كـ(زيد الفقيه) أي: الكامل في الفقه

كون المسند جملة

(وجملة لِسَبَبٍ أَوْ تَقْوِيَهْ..كـ(الذكرُ يهدي لطريقِ التصفية

واسمية الجملة والفعلية..وشرطها لنكتة جلية)

١- لكونه سببا أو مشتملا على السبب وهو ضمير المسند إليه لأنه سبب ربط الجملة به كـ(زيد قام أبوه)

٢- لتقوية الحكم بنفس التركيب لا بالتكرير والأداة: (أنا قمت)

تقديم المسند وتأخيره

(وأخروا أصالة وقدموا..لقصْر ما به عليه يُحْكَمُ تنبيهٍ اوْ تفاؤلٍ تشوُّفِ..كَـ(فازَ بالحضرةِ ذو تصوُّفِ)

التأخير

- للأصل وينبغي إذا كان ذكر المسند إليه أهم

التقديم

- لقصره على المسند إليه كـ(لا فيها غول)

- للتنبيه على أَنَّهُ خَبَرٌ من أول وهلة لا نعت كـ(له همم لا منتهى لكبارها)

- للتفاؤل كـ(سعدت بغرة وجهك الأيامُ)

- للتشوق للمسند إليه بأن يكون في المسند طول يقتضي ذلك كـ(فازَ بالحضرةِ ذو تصوُّفِ)

الْبَابُ الْخَامِسُ: الْقَصْرُ

(تَخْصِيصُ أَمْرٍ مُطْلَقاً بِأَمْرٍ..هَذَا الَّذِي يَدْعُونَهُ بِالْقَصْرِ
يَكُونُ فِي الْمَوْصُوفِ وَالأَوْصَافِ..وَهُوَ حَقِيقِيٌّ كَمَا إِضَافِي
لِقَلْبٍ اوْ تَعْيِينٍ اوْ إِفْرَادِ..كَأَنَّمَا تَرْقَى بِالاسْتِعْدَادِ)

تعريفه
- لغةً: الحبس
- اصطلاحا: تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص

قسماه

حقيقي
- تخصيص بحسب الحقيقة فلا يتجاوز المقصور ما قصر عليه كـ(إنما السعادةُ للمقبولين)

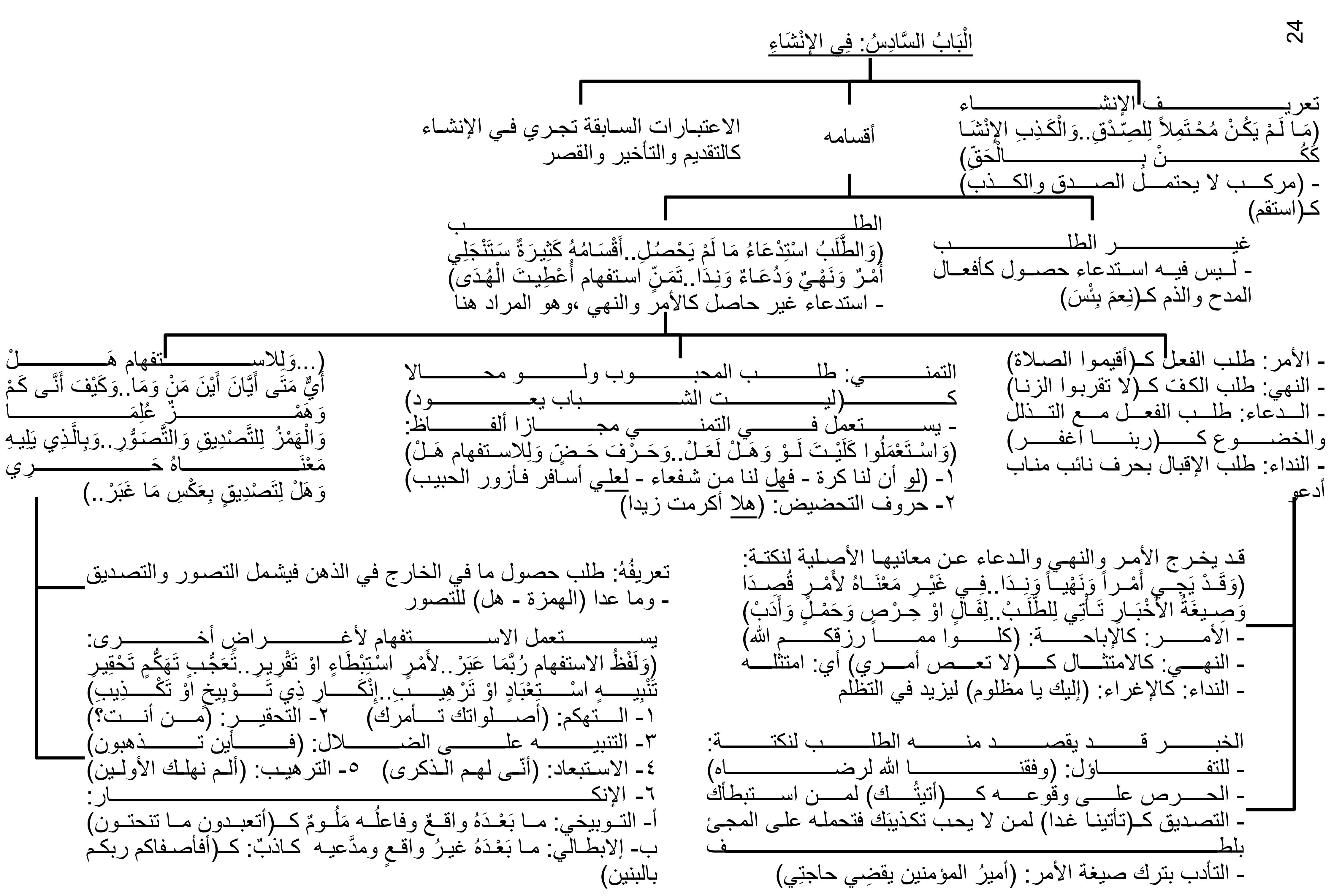
إضافي
- تخصيص بحسب الإضافة إلى شيء آخر كـ(إنما العالمُ زيدٌ) جوابا لـ(زيد وعمرو عالمان)

القصر نوعان:
١- قصر موصوف على صفة فلا يتجاوزها لصفة أخرى ويجوز كونُ تلك الصفة لموصوف آخر كـ(ما زيد إلا قائم) لمن تردد في قيامه وقعوده
٢- قصر صفة على موصوف فلا تتجاوزه لموصوف آخر ويجوز كونُ ذلك الموصوف له صفات أخر كـ(ما قائم إلا زيد) لمن تردد في أن القائم زيد أو غيرُهُ
- المراد بالصفة هنا المعنوية فهي أعم من النعت النحويّ

أَدَوَاتُ الْقَصْرِ
(وَأَدَوَاتُ الْقَصْرِ إِلاَّ إِنَّمَا.. عَطْفٌ وَتَقْدِيمٌ كَمَا تَقَدَّمَا)

المفيد بالوضع
- النفي والاستثناء بـ(إلا) أو بغيرها كـ(إن أنت إلا نذير)
- (إنما) كـ(إنما زيد عالم)
- العطف كـ(جاء زيد لا عمرو)
- تعريف الطرفين كـ(زيد العالم)

المفيد بالفحوى: تقديم ما حقه التأخير كـ(العالِمَ صَحِبْتُ)



الْبَابُ السَّادِسُ: فِي الإِنْشَاءِ

تعريف الإنشاء
(مَا لَمْ يَكُنْ مُحْتَمِلاً لِلصِّدْقِ..وَالْكَذِبِ الإِنْشَا كَكُنْ بِالْحَقِّ)
- (مركب لا يحتمل الصدق والكذب) كـ(استقم)

أقسامه

الاعتبارات السابقة تجري في الإنشاء كالتقديم والتأخير والقصر

غير الطلب
- ليس فيه استدعاء حصول كأفعال المدح والذم كـ(نِعمَ بِئْسَ)

الطلب
(وَالطَّلَبُ اسْتِدْعَاءُ مَا لَمْ يَحْصُلِ..أَقْسَامُهُ كَثِيرَةٌ سَتَنْجَلِي أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَدُعَاءٌ وَنِدَا..تَمَنٍّ استفهام أُعْطِيتَ الْهُدَى)
- استدعاء غير حاصل كالأمر والنهي ،وهو المراد هنا

- الأمر: طلب الفعل كـ(أقيموا الصلاة)
- النهي: طلب الكفّ كـ(لا تقربوا الزنا)
- الدعاء: طلب الفعل مع التذلل والخضوع كـ(ربنا اغفر)
- النداء: طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو

التمني: طلب المحبوب ولو محالا كـ(ليت الشباب يعود)
- يستعمل في التمني مجازا ألفاظ:
(وَاسْتَعْمَلُوا كَلَيْتَ لَوْ وَهَلْ لَعَلْ..وَحَرْفَ حَضٍّ وَلِلاستفهام هَلْ)
١- (لو أن لنا كرة - فهل لنا من شفعاء - لعلي أسافر فأزور الحبيب)
٢- حروف التحضيض: (هلا أكرمت زيدا)

(...وَلِلاستفهام هَلْ أَيٌّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ مَنْ وَمَا..وَكَيْفَ أَنَّى كَمْ وَهَمْزٌ عُلِمَا
وَالْهَمْزُ لِلتَّصْدِيقِ وَالتَّصَوُّرِ..وَبِالَّذِي يَلِيهِ مَعْنَاهُ حَرِي
وَهَلْ لِتَصْدِيقٍ بِعَكْسِ مَا غَبَرْ..)

تعريفُهُ: طلب حصول ما في الخارج في الذهن فيشمل التصور والتصديق
- وما عدا (الهمزة - هل) للتصور

يستعمل الاستفهام لأغراض أخرى:
(وَلَفْظُ الاستفهام رُبَّمَا عَبَرْ..لأَمْرِ اسْتِبْطَاءٍ اوْ تَقْرِيرِ..تَعَجُّبِ تَهَكُّمٍ تَحْقِيرِ تَنْبِيهِ اسْتِبْعَادٍ اوْ تَرْهِيبِ..إِنْكَارِ ذِي تَوْبِيخٍ اوْ تَكْذِيبِ)
١- التهكم: (أصلواتك تأمرك) ٢- التحقير: (مَن أنت؟)
٣- التنبيه على الضلال: (فأين تذهبون)
٤- الاستبعاد: (أنّى لهم الذكرى) ٥- الترهيب: (ألم نهلك الأولين)
٦- الإنكار:
أ- التوبيخي: ما بَعْدَهُ واقعٌ وفاعلُه مَلُومٌ كـ(أتعبدون ما تنحتون)
ب- إلابطالي: ما بَعْدَهُ غيرُ واقعٍ ومدَّعيه كاذبٌ: كـ(أفأصفاكم ربكم بالبنين)

قد يخرج الأمر والنهي والدعاء عن معانيها الأصلية لنكتة:
(وَقَدْ يَجِي أَمْراً وَنَهْياً وَنِدَا..فِي غَيْرِ مَعْنَاهُ لأَمْرٍ قُصِدَا
وَصِيغَةُ الأَخْبَارِ تَأْتِي لِلطَّلَبْ..لِفَالٍ اوْ حِرْصٍ وَحَمْلٍ وَأَدَبْ)
- الأمر: كالإباحة: (كلوا مما رزقكم الله)
- النهي: كالامتثال كـ(لا تعص أمري) أي: امتثله
- النداء: كالإغراء: (إليك يا مظلوم) ليزيد في التظلم

الخبر قد يقصد منه الطلب لنكتة:
- للتفاؤل: (وفقنا الله لرضاه)
- الحرص على وقوعه كـ(أتيتُك) لمن استبطأك
- التصديق كـ(تأتينا غدا) لمن لا يحب تكذيبَك فتحمله على المجئ بلطف
- التأدب بترك صيغة الأمر: (أميرُ المؤمنين يقضِي حاجتِي)

مُصْطَفَى دَنْقَش

الْبَابُ السَّابِعُ: الْفَصْلُ وَالْوَصْلُ

- أغمض أبواب المعاني

تعريفهما

(الْفَصْلُ تَرْكُ عَطْفِ جُمْلَةٍ أَتَتْ..مِنْ بَعْدِ أُخْرَى عَكْسَ وَصْلٍ قَدْ ثَبَتْ)

- الفصل
  - لغة: القطع
  - اصطلاحا: ترك عطف جملة على أخرى كـ(عمرا أهنته زيدا ضربته)
- الوصل:
  - لغة: الجمع
  - اصطلاحاً: عطف بعض الجمل على بعض كـ(زيد قائم وعمرو جالس)

يجب الفصل في مواضع

(فَافْصِلْ لَدَى التَّوْكِيدِ وَالإِبْدَالِ..لِنُكْتَةٍ وَنِيَّةِ السُّؤَالِ وَعَدَمِ التَّشْرِيكِ فِي حُكْمٍ جَرَى..أَو اخْتِلافٍ طَلَباً أَوْ خَبَرَا وَفَقْدِ جَامِعٍ وَمَعْ إِيهَامِ..عَطْفٍ سِوَى الْمَقْصُودِ فِي الْكَلامِ)

لأن الوصل يقتضي التغاير

- الثانية كالتوكيد للأولى
  - معنوي: (ذلك الكتاب لا ريب فيه)
  - لفظي: (جاء زيد هو الصوفي)
- الثانية كالبدل
  - مطابق: كـ(فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم)
  - بعض: (أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين..)
  - الاشتمال: (ارحل لا تقيمن عندنا)

الثانية كالمقطوعة

- نية السؤال كـ(ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون) لسؤال مقدر: (لِمَ لا أخاطِبُك في شأنهم؟)
- عدم اشتراكهما في الحكم كـ(إنا معكم مستهزءون الله يستهزئ بهم على) فليست الثانية مِن مقولهم
- اختلافهما خبراً وإنشاءً كـ(وَقَالَ رَائِدُهم أرْسُوا نُزَاوِلُهَا)
- ليس بينهما جامع عقلي أو وهمي أو خيالي فيمتنع: (زيد عالم وعمرو قائم) ويجوز: (زيد عالم وعمرو جاهل)
- إيهام العطف خلافُ المقصود كـ(وتَظُنُّ سَلمى أنني أبغي بهَا..بَدَلاً أَرَاهَا فِي الضلال تهيمُ)

مقتضيات الوصل

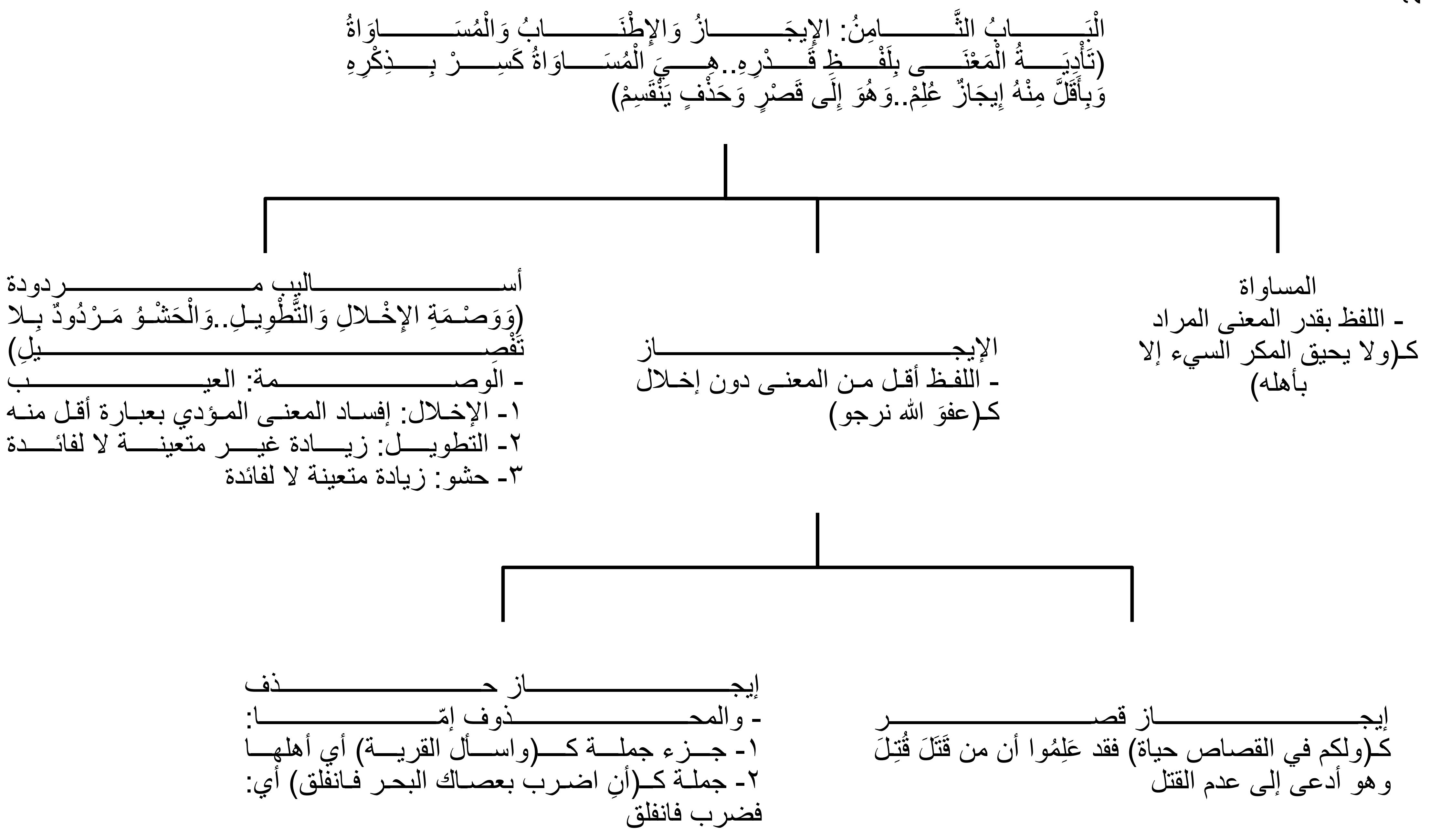
(وَصِلْ لَدَى التَّشْرِيكِ فِي الإِعْرَابِ..وَقَصْدِ رَفْعِ اللَّبْسِ فِي الجَوَابِ وَفِي اتِّفَاقٍ مَعَ الاتِّصَالِ..فِي عَقْلٍ اوْ فِي وَهْمٍ اوْ خَيَالِ)

- تشريكهما في الإعراب كـ(خو زيد قام أبوه وقعد أخوه)
- رفع إيهام خلاف المراد كـ(لا ورعاك الله)
- اتفاقهما في الخبرية والإنشائية مع الاتصال عقلاً أو وَهماً أو خيالاً كـ(إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم والجامع بينهما التضاد)

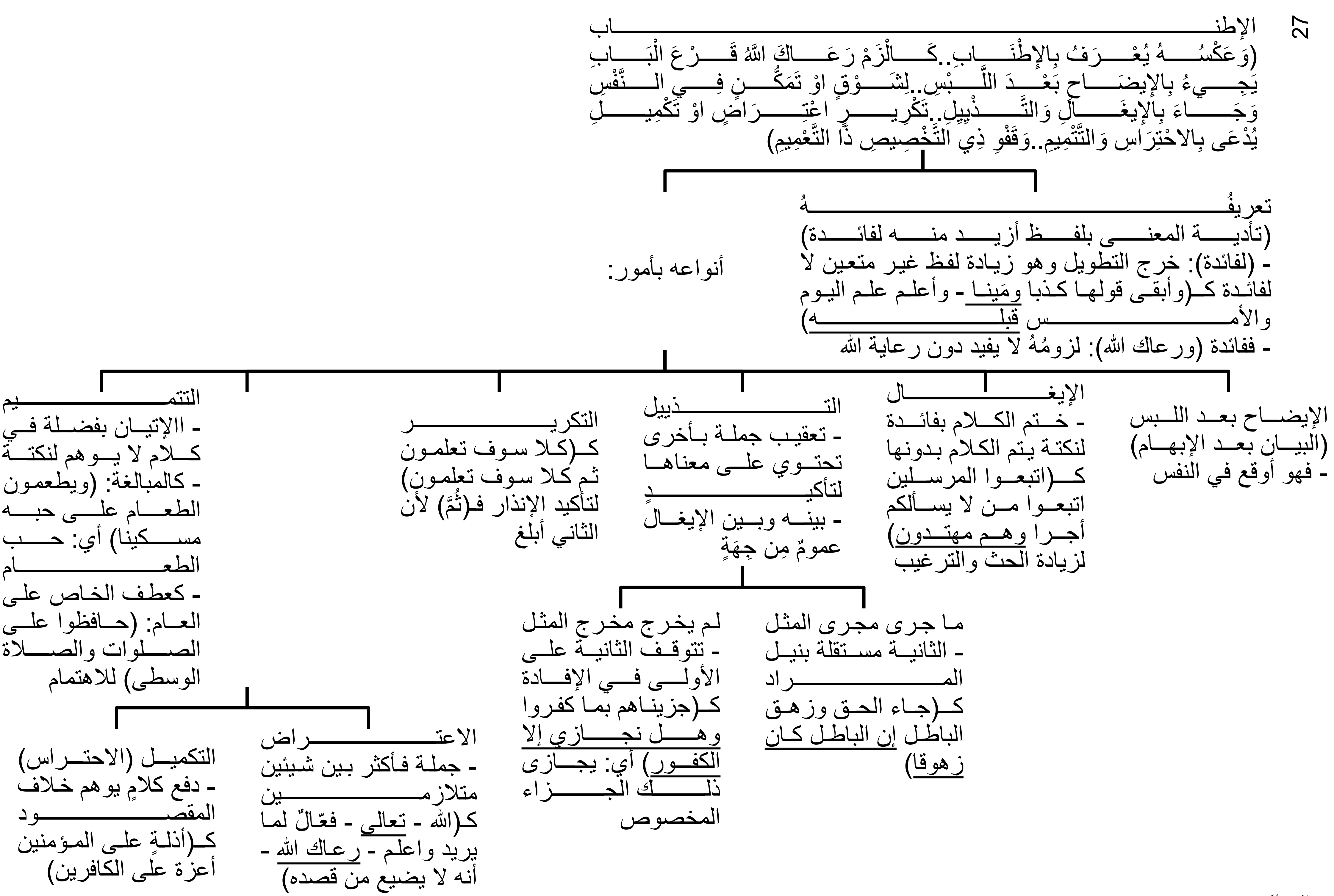
محسنات الوصل

(وَالْوَصْلُ مَعْ تَنَاسُبٍ فِي اسْمٍ وَفِي..فِعْلٍ وَفَقْدِ مَانِعٍ قَدِ اصْطُفِي)

- تناسبهما في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة كـ(زيد قائم وعمرو قاعد وزيد قام وعمرو قعد)
- تنبيه
  - الوصل مع المناسبة المذكورة أولى منه مع عدمها لا من الفصل كما يوهمه ظاهر المتن



الْبَابُ الثَّامِنُ: الإِيجَازُ وَالإِطْنَابُ وَالْمُسَاوَاةُ
(تَأْدِيَةُ الْمَعْنَى بِلَفْظٍ قَدْرِهِ..هِيَ الْمُسَاوَاةُ كَسِرْ بِذِكْرِهِ
وَبِأَقَلَّ مِنْهُ إِيجَازٌ عُلِمْ..وَهُوَ إِلَى قَصْرٍ وَحَذْفٍ يَنْقَسِمْ)
المساواة
- اللفظ بقدر المعنى المراد
كـ(ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله)
الإيجاز
- اللفظ أقل من المعنى دون إخلال
كـ(عفوَ الله نرجو)
أساليب مردودة
(وَوَصْمَةِ الإِخْلالِ وَالتَّطْوِيلِ..وَالْحَشْوُ مَرْدُودٌ بِلا تَفْصِيلِ)
- الوصمة: العيب
١- الإخلال: إفساد المعنى المؤدي بعبارة أقل منه
٢- التطويل: زيادة غير متعينة لا لفائدة
٣- حشو: زيادة متعينة لا لفائدة
إيجاز قصر
كـ(ولكم في القصاص حياة) فقد عَلِمُوا أن من قَتَلَ قُتِلَ وهو أدعى إلى عدم القتل
إيجاز حذف
- والمحذوف إمّا:
١- جزء جملة كـ(واسأل القرية) أي أهلها
٢- جملة كـ(أنِ اضرب بعصاك البحر فانفلق) أي: فضرب فانفلق


الإطناب
(وَعَكْسُهُ يُعْرَفُ بِالإِطْنَابِ..كَالْزَمْ رَعَاكَ اللهُ قَرْعَ الْبَابِ
يَجِيءُ بِالإِيضَاحِ بَعْدَ اللَّبْسِ..لِشَوْقٍ اوْ تَمَكُّنٍ فِي النَّفْسِ
وَجَاءَ بِالإِيغَالِ وَالتَّذْيِيلِ..تَكْرِيرٍ اعْتِرَاضٍ اوْ تَكْمِيلِ
يُدْعَى بِالاحْتِرَاسِ وَالتَّتْمِيمِ..وَقَفْوِ ذِي التَّخْصِيصِ ذَا التَّعْمِيمِ)
تعريفُه
(تأدية المعنى بلفظ أزيد منه لفائدة)
- (لفائدة): خرج التطويل وهو زيادة لفظ غير متعين لا لفائدة كـ(وأبقى قولها كذبا ومَينا - وأعلم علم اليوم والأمس قبله)
- ففائدة (ورعاك الله): لزومُهُ لا يفيد دون رعاية الله
أنواعه بأمور:
الإيضاح بعد اللبس
(البيان بعد الإبهام)
- فهو أوقع في النفس
الإيغال
- ختم الكلام بفائدة لنكتة يتم الكلام بدونها كـ(اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون) لزيادة الحث والترغيب
التذييل
- تعقيب جملة بأخرى تحتوي على معناها لتأكيدٍ
- بينه وبين الإيغال عمومٌ مِن جِهَةٍ
ما جرى مجرى المثل
- الثانية مستقلة بنيل المراد
كـ(جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)
لم يخرج مخرج المثل
- تتوقف الثانية على الأولى في الإفادة
كـ(جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور) أي: يجازى ذلك الجزاء المخصوص
التكرير
كـ(كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) لتأكيد الإنذار فـ(ثُمَّ) لأن الثاني أبلغ
التتميم
- االإتيان بفضلة في كلام لا يوهم لنكتة
- كالمبالغة: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا) أي: حب الطعام
- كعطف الخاص على العام: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) للاهتمام
الاعتراض
- جملة فأكثر بين شيئين متلازمين
كـ(الله - تعالي - فعّالٌ لما يريد واعلم - رعاك الله - أنه لا يضيع من قصده)
التكميل (الاحتراس)
- دفع كلامٍ يوهم خلاف المقصود
كـ(أذلةٍ على المؤمنين أعزة على الكافرين)

ثانياً: البيان

الْفَنُّ الثَّانِي: عِلْمُ الْبَيَانِ

(فَنُّ الْبَيَانِ عِلْمُ مَا بِهِ عُرِفْ..تَأْدِيَةُ الْمَعْنَى بِطُرْقٍ مُخْتَلِفْ
وُضُوحُهَا وَاحْصُرْهُ فِي ثَلاثَةِ..تَشْبِيهٍ اوْ مَجَازٍ اوْ كِنَايَةِ)

تعريفه: (علم يُعرف به إيراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق (١) مختلفة في إيضاح الدلالة (٢))

١- الطرق: التراكيب

٢- خرجت المختلفة في اللفظ والعبارة فقط

- كإيراد معنى (زيد جواد) بـ(زيد كالبحر)

حصر الباب: اعتبار المبالغة في إثبات المعنى للشيء إما على:

١- طريق الإلحاق: التشبيه

٢- الإطلاق: إمّا إطلاق

أ- الملزوم على اللازم: المجاز

ب- اللازم على الملزوم: الكناية

فَصْلٌ فِي الدَّلاَلَةِ الْوَضْعِيَّةِ

(وَالْقَصْدُ بِالدَّلاَلَةِ الْوَضْعِيَّهْ..عَلَى الأَصَحِّ الْفَهْمُ لا الْحِسِّيَّهْ
أَقْسَامُهَا ثَلاثَةٌ مُطَابَقَهْ..تَضَمُّنٌ الْتِزَامٌ امَّا السَّابِقَهْ
فَهِيَ الْحَقِيقَةُ لَيْسَ فِي فَنِّ الْبَيَانِ..بَحْثٌ لَهَا وَعَكْسُهُ العَقْلِيَّتَانِ)

- الدلالة: فَهْمُ أمر من أمر والأول المدلول والثاني الدال

- فإن كان الدالّ لفظاً فدلالة لفظيّة

أنواعها:

بحث البيانيين في دلالتي التضمن والالتزام لقبولهما للوضوح والخفاء بخلاف الوضعية ،فقد يكون الشيء جزءَ جزءٍ وقد يكون لازمَ لازمٍ

دلالة مطابقة (وضعية): دال على تمام ما وُضِعَ له

- كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق

- المطابقة ليس للبيانيين

دلالة تضمنية: دال على جزءه في ضمن كله:

- كدلالة الإنسان على الحيوان

دلالة التزامية: دال على أمر خارج معناه لازم له

- كدلالة الإنسان على قبول العلم

الْبَابُ الأَوَّلُ: التَّشْبِيهُ

تعريف التشبيه

(تَشْبِيهُنَا دَلالَةٌ عَلَى اشْتِرَاكْ..أَمْرَيْنِ فِي مَعْنًى بِآلَةٍ أَتَاكْ)

- لُغَةً: التمثيل
- اصطلاحا: (الدلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى بآلة مخصوصة كالكاف ملفوظة أو مقدرة)
- دخل: (زيد أسد) فهو تشبيه بليغ لا استعارة ،فالمستعارُ له مذكور ولا تكون الإستعارة إلا حيث يُطْوَى ذِكْرُهُ

أركانه أربعة: (زيد كالأسد)

(أَرْكَانُهُ أَرْبَعَةٌ وَجْهٌ أَدَاهْ..وَطَرَفَاهُ فَاتَّبِعْ سُبْلَ النَّجَاهْ)

الطرفان: (زيد - الأسد) قد يقتصر على لفظهما

(فَصْلٌ وَحِسِّيَّانِ مِنْهُ الطَّرَفَانْ..أَيْضاً وَعَقْلِيَّانِ أَوْ مُخْتَلِفَانْ)

حسيان: (الخد كالورد)
- الحسي: المدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمس الظاهرة
- دخل: الخيالي وهو المعدوم المفروضُ اجتماعُهُ من أمور كلٌّ منها يدرك بالحس: (وكأنّ مُحمرَّ الشقي..قِ إذا تصوَّب أو تصعَّدْ أعلامُ ياقوتٍ نُشِرْ..نَ على رماحٍ من زَبَرْجَدْ)

عقليان: (العلم كالحياة)
- العقلي ما عدا الحسي
- دَخَلَ: الوهمي وهو ما لا يُدرَكُ بحاسةٍ ولو أدرِك لكان بها: (أَيَقْتُلُنِي وَالمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي..وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيابِ أغوَالِ)

مختلفان:
١- المشبه حسي والمشبه به عقلي: (السبع كالموت)
٢- المشبه عقلي والمشبه به حسي: (الموت كالسبع)

أَدَاة التَّشْبِيهِ

(أَدَاتُهُ كَافٌ كَأَنَّ مِثْلُ..وَكُلُّ مَا ضَاهَاهُ ثُمَّ الأَصْلُ إِيلاءُ مَا كَالْكَافِ مَا شُبِّهَ بِهْ..بِعَكْسِ مَا سِوَاهُ فَاعْلَمْ وَانْتَبِهْ)

هي
- الكاف وكأن ومثل وما يشتق من المماثلة كـ(نحو - مِثل)

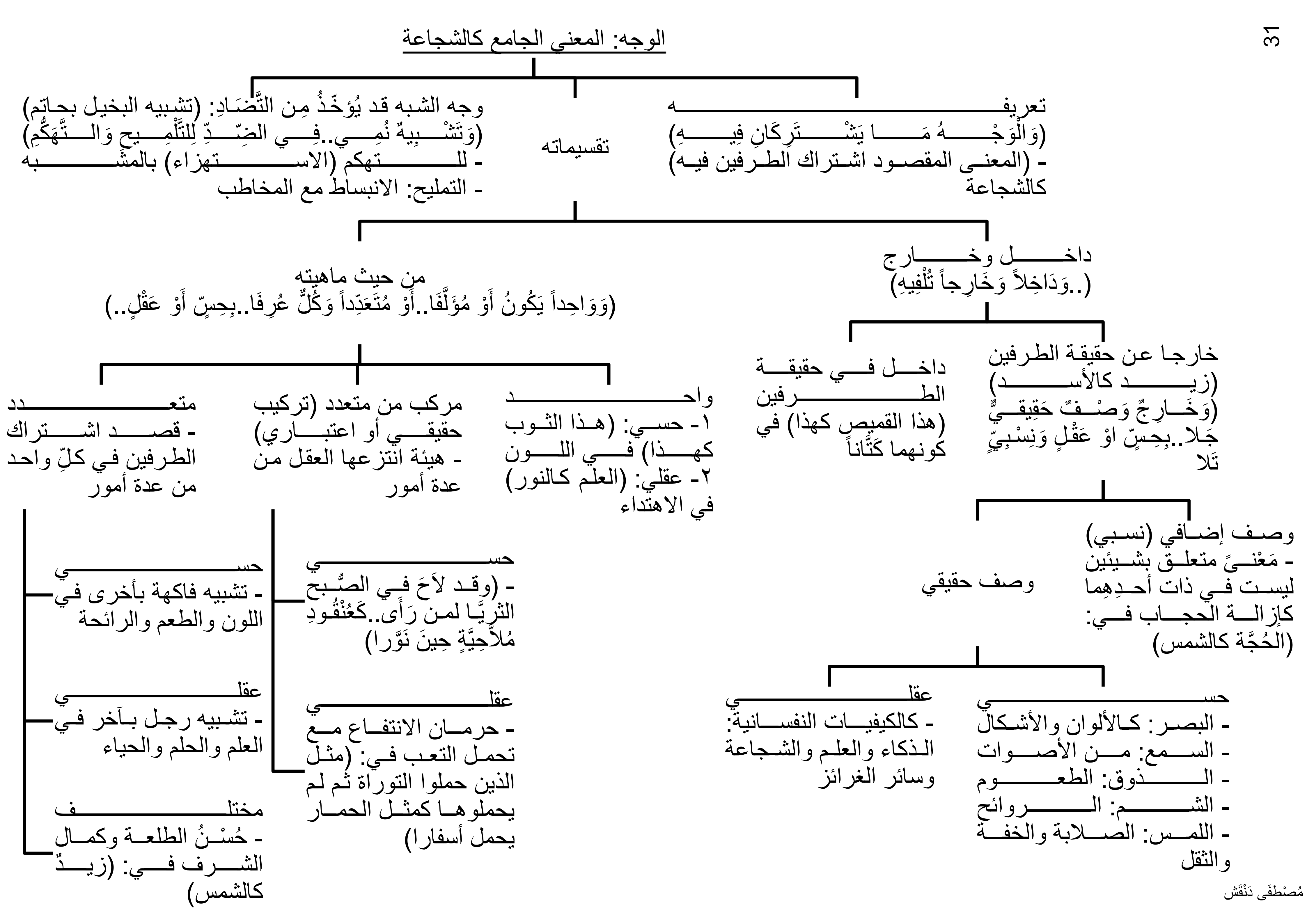
موضعها

الكاف
١- الأصل: تدخل على المشبه به:
- تحقيقاً: (زيدا كأسد)
- تقديرا: (أو كصيب من السماء): كمثل ذوي صيب
٢- قد يدخل على غيره: (مَثَلُ الحياة الدنيا كماء أنزلناه) فالتشبيه بالنبات الحاصل من الماء

كأنَّ
١- تدخل المشبه: (كأن زيدا أسد)

الوجه

الصفحة التالية


31
الوجه: المعني الجامع كالشجاعة
تعريفه
(وَالْوَجْهُ مَا يَشْتَرِكَانِ فِيهِ)
- (المعنى المقصود اشتراك الطرفين فيه كالشجاعة
تقسيماته
وجه الشبه قد يُؤخَذُ مِن التَّضَادِ: (تشبيه البخيل بحاتم)
(وَتَشْبِيهٌ نُمِي..فِي الضِّدِّ لِلتَّلْمِيحِ وَالتَّهَكُّمِ)
- للتهكم (الاستهزاء) بالمشبه
- التمليح: الانبساط مع المخاطب
داخل وخارج
(..وَدَاخِلاً وَخَارِجاً تُلْفِيهِ)
خارجا عن حقيقة الطرفين
(زيد كالأسد)
(وَخَارِجٌ وَصْفٌ حَقِيقِيٌّ جَلا..بِحِسٍّ اوْ عَقْلٍ وَنِسْبِيٍّ تَلا
داخل في حقيقة الطرفين
(هذا القميص كهذا) في كونهما كَتَّاناً
وصف إضافي (نسبي)
- مَعْنىً متعلق بشيئين ليست في ذات أحدِهِما كإزالة الحجاب في: (الحُجَّة كالشمس)
وصف حقيقي
حسي
- البصر: كالألوان والأشكال
- السمع: من الأصوات
- الذوق: الطعوم
- الشم: الروائح
- اللمس: الصلابة والخفة والثقل
عقلي
- كالكيفيات النفسانية: الذكاء والعلم والشجاعة وسائر الغرائز
من حيث ماهيته
(وَوَاحِداً يَكُونُ أَوْ مُؤَلَّفَا..أَوْ مُتَعَدِّداً وَكُلٌّ عُرِفَا..بِحِسٍّ أَوْ عَقْلٍ..)
واحد
١- حسي: (هذا الثوب كهذا) في اللون
٢- عقلي: (العلم كالنور) في الاهتداء
مركب من متعدد (تركيب حقيقي أو اعتباري)
- هيئة انتزعها العقل من عدة أمور
حسي
- (وقد لاَحَ فِي الصُّبحِ الثريَّا لمن رَأَى..كَعُنْقُودِ مُلاَّحِيَّةٍ حِينَ نَوَّرا)
عقلي
- حرمان الانتفاع مع تحمل التعب في: (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا)
متعدد
- قصد اشتراك الطرفين في كلِّ واحد من عدة أمور
حسي
- تشبيه فاكهة بأخرى في اللون والطعم والرائحة
عقلي
- تشبيه رجل بآخر في العلم والحلم والحياء
مختلف
- حُسْنُ الطلعة وكمال الشرف في: (زيدٌ كالشمس)
مُصْطفَى دَنْقَش

تقسيمات التشبيه

باعتبار تعدد طرفيه

(وَبِاعْتِبَارِ عَدَدٍ مَلْفُوفٍ اوْ..مَفْرُوقٍ اوْ تَسْوِيَةٍ جَمْعٍ رَأَوْا)

- ملفوف: المشبه ثم المشبه بها
  - وصف العُقَاب بكثرة الاصطياد: (كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً..لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ والحشَفُ البَالي)
- مفروق: مشبه ومشبه به ثم آخر وآخر
  - (النَّشْر مِسْكٌ والوجُوهُ دَنَانِير..وأَطْرَافُ الأَكُفِّ عَنَمْ)
- تسوية: تعدد المشبه دون المشبه به
  - (صُدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي)
  - مخلوف: (المراد تعدد المعاني لا تعدد الأجزاء)
- الجمع: تعدد المشبه به دون المشبه
  - (كَأَنَّمَا يَبْسِمُ عَنْ لُؤْلُؤٍ..مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحْ)

باعتبار الطرفين

(وَبِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ يَنْقَسِمْ..أَرْبَعَةً تَرْكِيباً إِفْرَاداً عُلِمْ)

1. مفرد بمفرد: (الخد كالورد)
2. مفرد بمركب: (الشقيق كأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد)
3. مركب بمركب: (كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فوق رؤوسِنَا..وأسيافَنا لَيلٌ تَهَاوَى كواكبُهْ)
4. مركب بمفرد: (تشبيه نهار مشمس شَابَهُ زهرُ الرُّبَا بليل)

باعتبار أداة التشبيه

(وَبِاعْتِبَارِ آلَةٍ مُؤَكَّدُ..بِحَذْفِهَا وَمُرْسَلٌ إِذْ تُوجَدُ)

1. المؤكد: حُذِفَتْ أداتُه كـ(زيد أسد)
2. مُرسَل: ذُكِرَتْ أداتُه كـ(زيد كالبدر)
   - لإرساله عن التأكيد المتقضي أن المشبه عينُ المشبه به

باعتبار وجه الشبه

(وَبِاعْتِبَارِ الْوَجْهِ أَيْضاً مُجْمَلُ..خَفِيٌّ اوْ جَلِيٌّ اوْ مُفَصَّلُ)

- مجمل: لم يُذْكَرْ وجهُ الشبه كـ(الصالح للكبريت الأحمر)
  - مِنهُ خَفِيٌّ: (هُمْ كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها) متناسبون في الشرف كالحلقة متناسبة الأجزاء
  - منه ظاهر: (زيد كالأسد)
- مُفَصَّل: ذُكِرَ وجهُ الشبه
  - (ثغرُهُ في صفاءٍ وأدمُعِي كاللآلي)

(وَبِاعْتِبَارِ الْوَجْهِ تَمْثِيلٌ إِذَا..مِنْ مُتَعَدِّدٍ تَرَاهُ أُخِذَا)

1. تمثيل: وجه الشبه وصفٌ منتزعٌ من متعدد كـ((أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى)
2. غير تمثيل: كـ(الصالحُ كالكِبريت الأحمر)

(وَمِنْهُ بِاعْتِبَارِهِ أَيْضاً قَرِيبْ..وَهُوَ جَلِيُّ الْوَجْهِ عَكْسُهُ الْغَرِيبْ لِكَثْرَةِ التَّفْصِيلِ أَوْ لِنُدْرَةِ..فِي الذِّهْنِ كَالتَّرْتِيبِ فِي كُنْهِيَةِ)

- قريب مبتذل: (تشبيه جَرَّةٍ صغيرةٍ بالكوز)
- غريب:
  1. لكثرة التفصيل في الوجه: (الشمس كالمرآةِ في كَفِّ الأشَلِّ)
  2. لندور حصول المشبه به في الذهن لكونه:
     - وهميا: (أنياب الأغوال)
     - مركبا خياليا: (أعلام ياقوت نشر..ن على رماح من زبرجد)
     - مركبا عقليا: (كمثل الحمار يحمل أسفارا)

من حيث القَبولُ والرَّدُّ

(وَمِنْهُ مَقْبُولٌ بِغَايَةٍ يَفِي..وَعَكْسُهُ الْمَرْدُودُ وَالتَّعَسُّفِ)

1. المقبول: الوافي بأي غرض من الأغراض المتقدمة
2. المردود: غير الوافي

تابع التَّشْبِيهُ

غَايَةُ التَّشْبِيه

(وَغَايَةُ التَّشْبِيهِ كَشْفُ الْحَالِ..مِقْدَارٍ اوْ مَكَانٍ اوْ إِيصَالِ تَزْيِينٍ اوْ تَشْوِيهٍ اهْتِمَامِ..تَنْوِيهٍ اسْتِطْرَافٍ اوْ إِيهَامِ رُجْحَانِهِ فِي الْوَجْهِ بِالْمَقْلُوبِ..كَاللَّيْثُ مِثْلُ الْفَاسِقِ الْمَصْحُوبِ)

١- كشف حال المشبَّه على أي وصف: كتشبيه ثوب بثوب في اللون

٢- بيان مقدار حال المشبه: (الثوب كالغراب) في شدة السواد

٣- بيان إمكان وجوده وإن كان غريباً: (فَإِن تَفُقِ الأَنامَ وَأَنتَ مِنهُم فَإِنَّ المِسكَ بَعضُ دَمِ الغَزالِ) والتشبيه هنا ضِمني لا تصريحي

٤- التقرير: تشبيه مَن لم يَحصل من سعيه على طائل بمن يرقُم على الماء

٥- تزيين المشبه: تشبيه وجه أسود بمقلة الظبي

٦- تشويه: تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة وقد نقرتها الديكة

٧- الاهتمام (إظهار المطلوب): تشبيه الجائع وجها برغيف

٨- التنويه بالمشبه: (تشبيه خاملٍ بمشهور)

٩- استطراف المشبه: (تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجُهُ ذهب)

١٠- إيهام رجحان المشبه على المشبه به (التشبيه المقلوب): (اللَّيْثُ مِثْلُ الْفَاسِقِ الْمَصْحُوبِ) لعَدَم أمْن غائلَتِهِ

أبلغ التشبيه:

(وَأَبْلَغُ التَّشْبِيهِ مَا مِنْهُ حُذِفْ..وَجْهٌ وَآلَةٌ يَلِيهِ مَا عُرِفْ)

١- حذفُ الوجهِ والأداةِ: (زيد أسد)

- أو مع حذف المشبه: (أسدٌ)

٢- حذف الوجه أو الأداة: (زيد كالأسد - زيدٌ أسدٌ في الشجاعة)

- أو مع حذف المشبه كـ(كالأسد - أسدٌ في الشجاعة)

- لا قوة لذكرهما معا مع المشبه أو بدونه كـ(زيد كالأسد في الشجاعة - كالأسد في الشجاعة)

الْبَابُ الْثَانِي الْحَقِيقَةُ وَالْمَجَازُ :

تنبيه

- القصدُ هُنا المجازُ ،فذِكرُ الحقيقة لمقابلتها له لا لتوقفه عليها
- مصطفى: (هذه مسألة استلزام المجاز للحقيقة)

تعريفهما

الحقيقة

(حَقِيقَةٌ مُسْتَعْمَلٌ فِيمَا وُضِعْ..لَهُ بَعُرْفِ ذِي الْخِطَابِ فَاتَّبِعْ)

- لُغةً: مِن حَقَّ الشيءُ ثَبَتَ ،لثبوت اللفظ على أصل وضعه
- اصطلاحاً: اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح المخاطِب
- المُهملُ: لا حقيقة ولا مجاز

المجاز: مِن جَازَ المكانَ يجُوزُهُ إذا تعداه إلى آخَرَ

أقسام الحقيقة والمجاز

(كِلاهُمَا شَرْعِيٌّ اوْ عُرْفِيُّ..نَحْوُ ارْتَقَى لِلْحَضْرَةِ الصُّوفِيُّ أَوْ لُغَوِيٌّ..)

تطبيق

- الصلاة حقيقة لغوية في الدعاء ومجاز لغوي في الهيئة المخصوصة ،وهي حقيقة شرعية في الهيئة ومجاز شرعي في الدعاء

العرف نوعان:

- عامّ: لا يتعين ناقلُه عن المعنى اللغوي
- خاص: يتعين ناقلُه عن المعنى اللغوي

تَغْيِيرِ الإِعْرَابِ مِن المَجَازِ

(وَمِنْهُ مَا إِعْرَابُهُ تَغَيَّرَا..بِحَذْفِ لَفْظٍ أَوْ زِيَادَةٍ تُرَى)

- بحذف لفظ أو زيادته: (ليس كمثله شيء) أي: مثله
- البعضُ: هذا مِنَ المجاز الإسنادي

المجاز قسمان: (ثُمَّ الْمَجَازُ قَدْ يَجِيءُ مُفْرَدَا..وَقَدْ يَجِي مُرَكَّباً فَالْمُبْتَدَا)

المجاز المفرد

(كَلِمَةٌ غَابَرَتِ الْمَوْضُوعَ مَعْ..قَرِينَةٍ لِعُلْقَةٍ نِلْتَ الْوَرَعْ
كَاخْلَعْ نِعَالَ الْكَوْنِ كَيْ تَرَاهُ..وَغُضَّ طَرْفَ الْقَلْبِ عَنْ سِوَاهُ)

تعريفُه: (كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة وقرينة مانعة من إرادته) كالأسد في الشجاع

أقسامه (..وَالْمَجَازُ مُرْسَلُ..أَوِ اسْتِعَارَةٌ)

المُرسَل

المُرسَل: (فَمَا سِوَى تَشَابُهٍ عَلَاقَتُهْ..جُزْءٌ وَكُلٌّ أَوْ مَحَلٌّ آلَتُهْ
ظَرْفٌ وَمَظْرُوفٌ مُسَبَّبٌ سَبَبْ..وَصْفٌ لِمَاضٍ أَوْ مَآلٍ مُرْتَقَبْ)

- العلاقة فيه غير المشابهة ،فمن ذلك:

١- الجزء للكل: الكلمة للكلام ٢- الكل في الجزء: الأصابع للأنامل
٣- الحالّ على المحلّ ٤- المحلّ على الحالّ
٥- الآلة: (واجعل لي لسان صدق..) أي: ذِكْرًا حَسَناً
٦- الظرف على المظروف: (شربت كوزا)
٧- المظروف على الظرف: (ففي رحمة الله) فالجنة ظرف للرحمة
٨-المسبب للسبب: أمطرتِ السماءُ نباتاً ،٩-السبب للمسبب: رعينا غيثا
١٠- اعتبار ما كان: وآتوا اليتامى ١١-الأوْل: إني أراني أعصر خمرا

الاستعارة

الاستعارة: العلاقة فيه المشابهة (وَالاسْتِعَارَةُ مَجَازٌ عُلْقَتُهْ..تَشَابُهٌ كَأَسَدٍ شَجَاعَتُهْ)

الخلاف فيها

(وَهْيَ مَجَازٌ لُغَةً عَلَى الأَصَحْ..)

- الأصح: مجاز لغوي ،فهي استعمال اللفظ في غير ما وضع له
- قيل: مجاز عقلي ،فالتصرفُ في أمر عقلي فهي لم تُطلق على المشبه إلا بعد إدعاء دخوله في جنس المشبه به ،فاستعمالُها فيما وضعت له

(وَمُنِعَتْ فِي عَلَمٍ لِمَا اتَّضَحْ)

- لأنها تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به
- إلا إذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف كـ(حاتم) بالجود

قرينة الاستعارة

(وَفَرْداً اوْ مَعْدُوداً اوْ مُؤَلَّفَا..مِنْهُ قَرِينَةٌ لَهَا قَدْ أُلِفَا)

- فرد: (رأيت أسدا يرمي)
- متعدد: (كـ(رأيت أسدا يرمي على فرسه في الهيجاء)
- معاني ملتئمة: فالمجموع هو القرينة كـ(وصاعقة في كفه ينكفي بها..على أروسِ الأقران خمسُ سحائب)

أقسام الاستعارة

الصفحة التالية

تَحْسِينُ الاسْتِعَارَةِ

(مُحَسِّنُ اسْتِعَارَةٍ تَدْرِيهِ..يُدْعَى بِوَجْهِ الْحُسْنِ لِلتَّشْبِيهِ
وَالْبُعْدُ عَنْ رَائِحَةِ التَّشْبِيهِ فِي..لَفْظٍ وَلَيْسَ الْوَجْهُ أَلْغَازاً قُفِي)

- برعاية جهات حسن التشبيه بشمول وجه الشبه للطرفين وكون التشبيه وافيا فلا تُشَمُّ رائحتُه لفظا
- لذا يجب كون المشابهة جلية لئلا تصير الاستعارة إلغازا كـ(رأيت أسدا) لأبخر
- كُلُّ ما تتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه دون عكس

الْمَجَازُ الْمُرَكَّب

(مُرَكَّبُ الْمَجَازِ مَا تَحَصَّلَا..فِي نِسْبَةٍ أَوْ مِثْلِ تَمْثِيلٍ جَلَا
وَإِنْ أَبَى اسْتِعَارَةً مُرَكَّبُ..فَمَثَلاً يُدْعَى وَلَا يُنَكَّبُ)

ما تقدم في الاسناد الخبري

المُستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي

(استعارة تمثيلية) كـ(أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى)

- كُلٌّ من الطرفين ووجه الشبه هيئة منتزعة من متعدد
- يُسَمَّى (مَثَلاً) إذا فشى الاستعمال في الاستعارة دون التشبيه ،فلا يُحَوَّلُ اللفظ الدال على المشبه مخلوف: (فالأمثال لا تُغَيَّرُ)

أقسام الاستعارة

باعتبار الطرفين (المستعار منه والمستعار له)

(وَمَعْ تَنَافِي طَرَفَيْهَا تَنْتَمِي..إِلَى الْعِنَادِ لا الْوِفَاقِ فَاعْلَمِ)

عنادية

(ثُمَّ الْعِنَادِيَّةُ تَلْمِيحِيَّهْ..تُلْفَى كَمَا تُلْفَى تَهَكُّمِيَّهْ)

- يمتنع اجتماع طرفيها في شيء: (الميت للحي الجاهل)
- منها: (تمليحية - تهكمية) كـ(رأيت أسداً) لجبانٍ

وفاقية

- يمكن اجتماع طريفها في شيء: (الإحياء للهداية)

باعتبار الجامع

(وَبِاعْتِبَارِ جَامِعٍ قَرِيبَهْ..كَقَمَرٌ يَقْرَأُ أَوْ غَرِيبَهْ
وَبِاعْتِبَارِ جَامِعٍ وَطَرَفَيْنِ..حِسًّا وَعَقْلاً سِتَّةٌ بِغَيْرِ مَيْنِ)

١- قريبة: (رأيت أسدا يرمي)
٢- غريبة: (وإذَا احْتَبَى - الفَرَسُ - قَرَبُوسَهُ بِعِنَانِهِ)

باعتبار الطرفين والجامع

طرفان حسيان

١- جامع حسي: (فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار)
٢- جامع عقلي: (وآية لهم الليل نسلخ منه النهارَ) ،كشط الجلد لكشط الضوء والجامعُ الترتُّب
٣- مختلف كـ(رأيت شمسا) لإنسانٍ كالشمسِ حُسناً وشأناً

طرفان عقليان

- فالجامع أبداً عقلي: (مَن بعثنا من مرقدنا) فالرقاد عن الموت والجامع عدم ظهور الفعل مِنهُما

المستعار منه حسي والمستعار له عقلي

- فالجامع أبداً عقلي: (فاصدع بما تؤمر) فالكسر للتبليغ والجامع التأثير

المستعار منه عقلي والمستعار له حسي

- الجامع أبداً عقلي: (إنَّا لما طغى الماء) فالتكبر لكثرة الماء والجامع الاستعلاء

باعتبار اللفظ

أصلية

(وَاللَّفْظُ إِنْ جِنْساً فَقُلْ أَصْلِيَّهْ)

- المستعار اسم جنس: (رأيت أسدا)

تبعية

(..وَتَبَعِيَّةٌ لَدَى الْوَصْفِيَّهْ
وَالْفِعْلُ وَالْحَرْفُ كَحَالِ الصُّوفِي..يَنْطِقُ أَنَّهُ الْمُنِيبُ الْمُوفِي)

١- المستعار صفة: (الحال ناطقة بكذا)
٢- أو فعلا: (نطقت الحال بكذا)
٣- أو حرفا: (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا)

- التسمية: تبعية للاستعارة الأصلية المقدرة في مصدر المشتق اسما أو فعلا وللتشبيه في متعلق الحرف

تابع أقسام الاستعارة

باعتبار ذكر ما يلائم الطرفين وعدمه

مطلقة (وَأَطْلَقَتْ وَهْيَ الَّتِي لَمْ تَقْتَرِنْ..بِوَصْفٍ اوْ تَفْرِيعِ أَمْرٍ فَاسْتَبِنْ)
- لم تقترن بشيء: (رأيت أسدا) والقرينةُ حاليةٌ

مجردة (وَجُرِّدَتْ بِلائِقٍ بِالْفَصْلِ..)
- اقترنت بملائم المستعار له: (رأيت أسدا يرمي) والقرينةُ حاليةٌ

مرشحة (..وَرُشِّحَتْ بِلائِقٍ بِالأَصْلِ)
- اقترنت بملائم المستعار منه: (رأيت أسدا له لِبَدٌ) والقرينةُ حاليةٌ

(أَبْلَغُهَا التَّرْشِيحُ لابْتِنَائِهْ..عَلَى تَنَاسِي الشِّبْهِ وَانْتِفَائِهْ)
- قد يجتمع الترشيح والتجريد: (لَدَى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ..لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ)
- الترشيح أبلغ لتناسي التشبيه ،وإن عُدِمَ في القرآن فلا ينافي الأبلغية

التَّحْقِيقِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ (التخييلية)

تَحْقِيقِيَّةِ (وَذَاتُ مَعْنًى ثَابِتٍ بِحِسٍّ اوْ..عَقْلٍ فَتَحْقِيقِيَّةٌ كَذَا رَأَوْا)
- تحقق معناها:
١- حسا: (رأيت أسدا في الحِمَام)
٢- عَقْلاً: (اهدنا الصراط المستقيم)

عقلية (تَخيِيْلِيَّة)
- لم يتحقق معناها حسا أو عقلا بل هو توهُمٌ: (أنشبت المنيةُ أظفارَها)

التَّصْرِيْحِيَّة والْمَكْنِيَّة

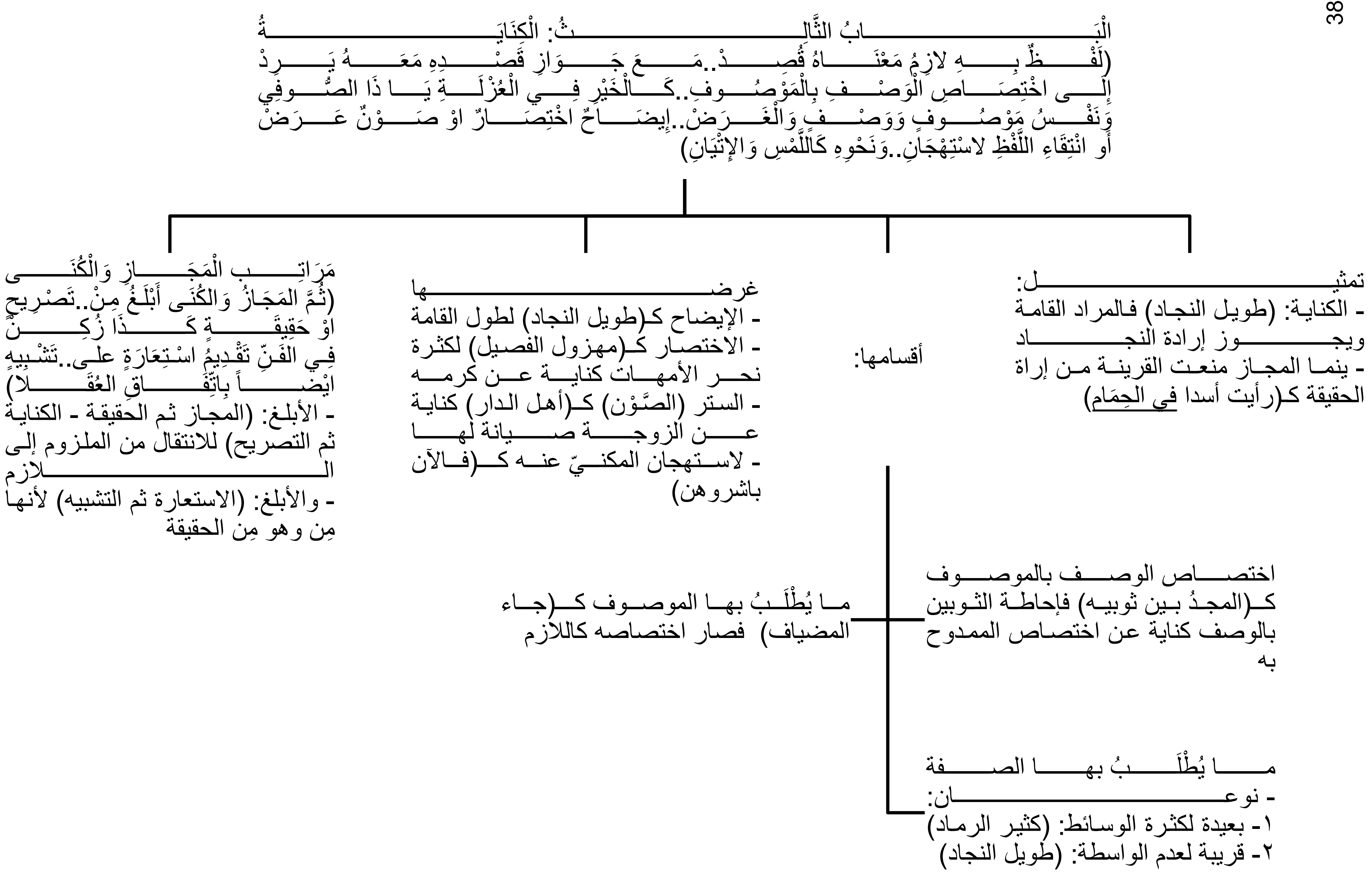
التصريحية
- ذُكِرَ المستعار وأريد المستعار له كـ(رأيت أسداً في الحِمام)

الْمَكْنِيَّة
(وَحَيْثُ تَشْبِيهٌ بِنَفْسٍ أُضْمِرَا..وَمَا سِوَى مُشَبَّهٍ لَمْ يُذْكَرَا وَدَلَّ لازِمٌ لِمَا شُبِّهَ بِهْ..فَذَلِكَ التَّشْبِيهُ عِنْدَ الْمُنْتَبِهْ يُعْرَفُ بِاسْتِعَارَةِ الْكِنَايَةِ..وَذِكْرُ لازِمٍ بِتَخْيِيلِيَّةِ)
- ذِكرَ المُشَبَّه مع لازم المشبه به ،فالمُضْمَرُ في النفس) استعارة بالكناية) واللازم هو (استعارة تخييلية) فمعناها ليس محققا حساً أو عقلاً كـ(أنشبت المنية أظفارَها)
- الخلاف

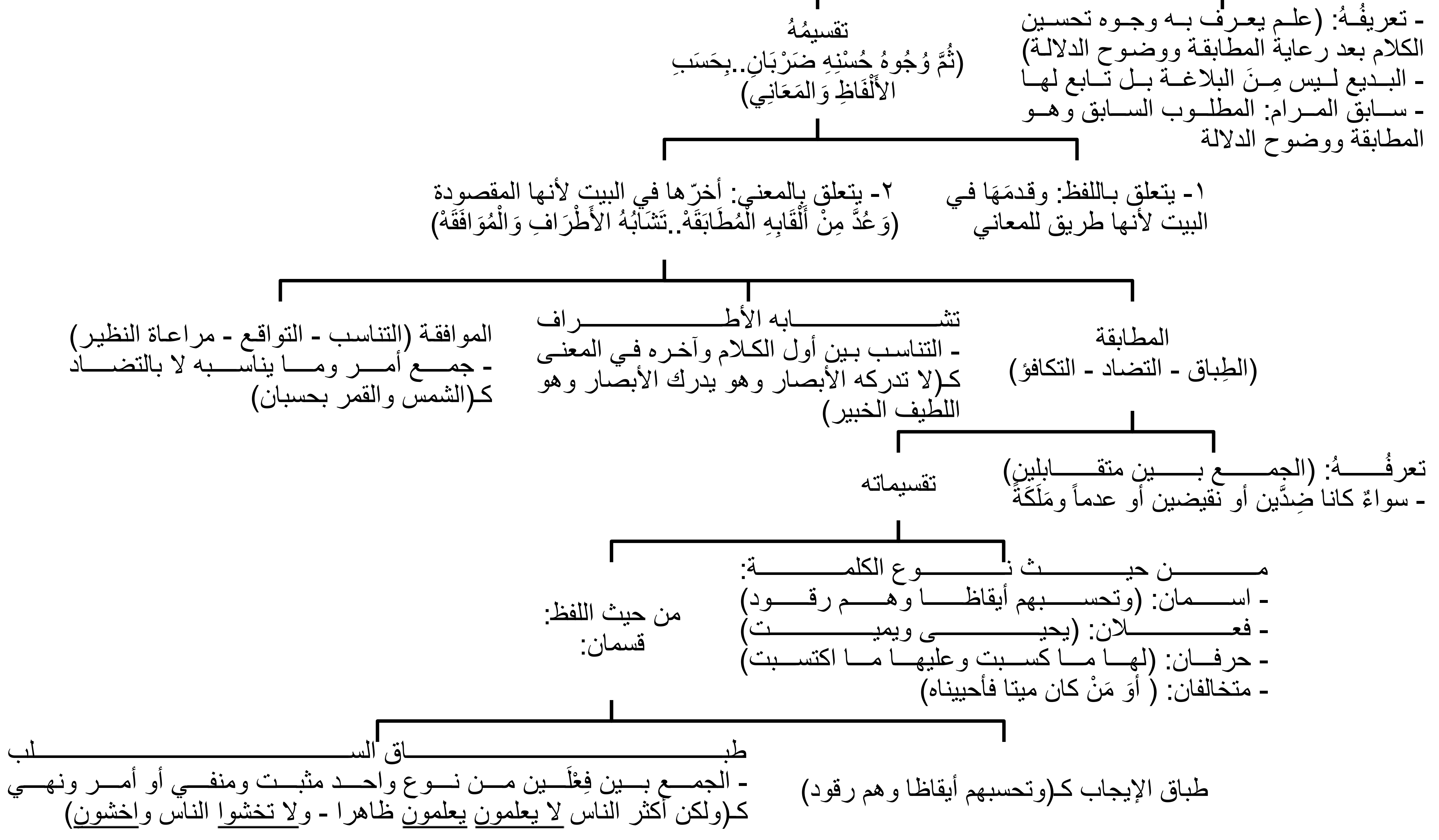
الناظم والخطيب: التشبيه هو استعارة بالكناية

الدمنهوريّ والمتقدمون: لفظُ المشبهِ بهِ المستعمل في المشبهِ المضمرُ في النفس المرموزُ إليه بلازمه كلفظ السبع هنا هو استعارة بالكناية

السكاكي: لفظُ المشبهِ المستعملُ في المشبه به بإدعاء أنه عينُه هو استعارة بالكناية


الْبَابُ الثَّالِثُ: الْكِنَايَةُ
(لَفْظٌ بِهِ لازِمُ مَعْنَاهُ قُصِدْ..مَعَ جَوَازِ قَصْدِهِ مَعَهُ يَرِدْ
إِلَى اخْتِصَاصِ الْوَصْفِ بِالْمَوْصُوفِ..كَالْخَيْرِ فِي الْعُزْلَةِ يَا ذَا الصُّوفِي
وَنَفْسُ مَوْصُوفٍ وَوَصْفٍ وَالْغَرَضْ..إِيضَاحٌ اخْتِصَارٌ اوْ صَوْنٌ عَرَضْ
أَو انْتِقَاءِ اللَّفْظِ لاسْتِهْجَانِ..وَنَحْوِهِ كَاللَّمْسِ وَالإِتْيَانِ)
تمثيل:
- الكناية: (طويل النجاد) فالمراد القامة ويجوز إرادة النجاد
- ينما المجاز منعت القرينة من إراة الحقيقة كـ(رأيت أسدا في الحِمَام)
أقسامها:
اختصاص الوصف بالموصوف كـ(المجدُ بين ثوبيه) فإحاطة الثوبين بالوصف كناية عن اختصاص الممدوح به
ما يُطْلَبُ بها الموصوف كـ(جاء المضياف) فصار اختصاصه كاللازم
ما يُطْلَبُ بها الصفة
- نوعان:
١- بعيدة لكثرة الوسائط: (كثير الرماد)
٢- قريبة لعدم الواسطة: (طويل النجاد)
غرضها
- الإيضاح كـ(طويل النجاد) لطول القامة
- الاختصار كـ(مهزول الفصيل) لكثرة نحر الأمهات كناية عن كرمه
- الستر (الصَّوْن) كـ(أهل الدار) كناية عن الزوجة صيانة لها
- لاستهجان المكنيّ عنه كـ(فالآن باشروهن)
مَرَاتِب الْمَجَازِ وَالْكُنَى
(ثُمَّ المَجَازُ وَالكُنَى أَبْلَغُ مِنْ..تَصْرِيحٍ اوْ حَقِيقَةٍ كَذَا زُكِنْ
فِي الفَنِّ تَقْدِيمُ اسْتِعَارَةٍ على..تَشْبِيهٍ ايْضاً بِاتِّفَاقِ العُقَلا)
- الأبلغ: (المجاز ثم الحقيقة - الكناية ثم التصريح) للانتقال من الملزوم إلى اللازم
- والأبلغ: (الاستعارة ثم التشبيه) لأنها مِن وهو مِن الحقيقة

ثالثاً: البديع



الفَنُّ الثَّالِثُ: عِلْمُ البَدِيعِ

عِلْمٌ بِهِ وُجُوهُ تَحْسِينِ الكلامِ..يُعْرَفُ بَعْدَ رَعْيِ سَابِقِ المَرَامِ

- تعريفُهُ: (علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة)
- البديع ليس مِنَ البلاغة بل تابع لها
- سابق المرام: المطلوب السابق وهو المطابقة ووضوح الدلالة

تقسيمُهُ

(ثُمَّ وُجُوهُ حُسْنِهِ ضَرْبَانِ..بِحَسَبِ الأَلْفَاظِ وَالمَعَانِي)

١- يتعلق باللفظ: وقدمَهَا في البيت لأنها طريق للمعاني

٢- يتعلق بالمعني: أخرّها في البيت لأنها المقصودة (وَعُدَّ مِنْ أَلْقَابِهِ الْمُطَابَقَهْ..تَشَابُهُ الأَطْرَافِ وَالْمُوَافَقَهْ)

المطابقة

(الطِباق - التضاد - التكافؤ)

تعرفُهُ: (الجمع بين متقابلين)
- سواءٌ كانا ضِدَّين أو نقيضين أو عدماً ومَلَكَةً

تقسيماته

من حيث نوع الكلمة:
- اسمان: (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود)
- فعلان: (يحيي ويميت)
- حرفان: (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)
- متخالفان: (أوَ مَنْ كان ميتا فأحييناه)

من حيث اللفظ: قسمان:

طباق الإيجاب كـ(وتحسبهم أيقاظا وهم رقود)

طباق السلب
- الجمع بين فِعْلَين من نوع واحد مثبت ومنفي أو أمر ونهي كـ(ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا - ولا تخشوا الناس واخشون)

تشابه الأطراف
- التناسب بين أول الكلام وآخره في المعنى كـ(لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)

الموافقة (التناسب - التواقع - مراعاة النظير)
- جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد كـ(الشمس والقمر بحسبان)

(وَالْعَكْسُ وَالتَّسْهِيمِ وَالْمُشَاكَلَهْ..تَزَاوُجٌ رُجُوعٌ اوْ مُقَابَلَهْ)

العكس
- يتقدم في الكلام جزء ثم يؤخر
كـ(عاداتُ الساداتِ ساداتُ العاداتِ)

التسهيم (الإرصاد)
جعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ليلاً عليه إذا عُرفَ الروي
كـ(وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

المشاكلة
- ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته أو تقديرا
- الأول: (فقَالُوا: اقْتَرِحْ شَيْئاً نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ..قُلْتُ: اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصَا - ومكروا ومكر الله)
- الثاني: (صبغةَ اللهِ) للمعمودية

المزاوجة
- أن يزاوج (يقارن) بين معنيين في الشرط والجزاء
كـ(إذا مَا نهى النَّاهي فلَج بِي الْهوى..أصاختْ إِلَى الواشي فلَجَّ بهَا الهجْرُ) فرتب عليهما لجاجي الهوى والهجر

الرجوع
- العود إلى الكلام السابق بالنقض لنكتة
كـ(قِفْ بالدّيارِ الَّتِى لم يعْفُها القِدَمُ ... بَلَى وغَيَّرَها الأرْوَاحُ والدِّيَمُ)، النكتة: إظهار التحير

المقابلة
- يُؤتَى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يقابل ذلك على الترتيب
- (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا)
- أدخل الأصلُ هذا النوع في المطابقة

(جَمْعٌ وَتَفْرِيقٌ وَتَقْسِيمٌ وَمَعْ..كِلَيْهِمَا أَوْ وَاحِدٍ جَمْعٌ يَقَعْ)

الجمع
- يجمع بين متعدد في حُكم
كـ(المال والبنون زينة الحياة الدنيا)

التقسيم
- ذِكرُ متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين
كـ(وَلَا يقيمُ على ضَيْمٍ يرادُ بهِ ... إِلَّا الأذلان عير الْحَيّ والْوَتِدُ
هَذَا على الخسفِ مربوطٌ برُمَّتِهِ ... وذَا يُشجُّ فَلَا يَرْثِي لهُ أحدُ)

الجمع مع التقسيم
- جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو العكس
- الأول: (حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضِ خَرْشَنَةٍ..تَشْقَى بِهِ الرُّومُ والصُّلْبَانُ والْبِيَعُ
لِلسَّبْيِ مَا نَكَحُوا والْقَتْلِ مَا وَلَدُوا..وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا)
- الثاني: (قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ..أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا)

التفريق
- إيقاع تباين بين أمرين من نوع
كـ(هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج)

الجمع مع التفريق
- وهو أن يُدخِلَ شيئين في معنى ويفرق بين جهتي الإدخال
كـ(فَوَجْهُكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا ... وقَلْبِيَ كالنَّارِ في حَرِّهَا)

الجمع مع التفريق والتقسيم
كـ(يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا..وأما الذين سعدوا..)

التورية (الإيهام)

(تَوْرِيَةٌ تُدْعَى بِإِيهَامٍ لِمَا..أُرِيدَ مَعْنَاهُ الْبَعِيدُ مِنْهُمَا
وَرُشِّحَتْ بِمَا يُلائِمُ الْقَرِيبْ..وَجُرِّدَتْ بِفَقْدِهِ فَكُنْ مُنِيبْ)

- أن يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد
- قسمان:

مجردة

- التي لا تلائم شيئا مما يلائم القريب كـ(الرحمن على العرش استوى) فالاستواء القريب: الاستقرار والاستيلاء

مرشحة

- قرنت بما يلائم القريب كـ(والسماء بنيناها بأيد) فالقريب: الجارحة والبعيد: القدرة وهو المراد

(وَاللَّفُّ وَالنَّشْرُ وَالاسْتِخْدَامُ..أَيْضاً وَتَجْرِيدٌ لَهُ أَقْسَامُ)

الاستخدام

- يراد بلفظ له معنيان أحدهُما ثم بضميره الآخرُ أو يراد بأحد ضميريه أحدهما ثم بالآخر الآخر
- الأول: (إذا نَزَلَ السَّماءُ بأرضِ قومٍ..رَعَيْناهُ وإنْ كانُوا غِضَابَا)
- الثاني: (أتينا غيثا فرعيناه)

التجريد

- ينتزع من أمر ذي صفة آخرَ مثلَهُ فيها مبالغة كمالها فيه
وهي أقسامٌ:
١- بـ(مِن) التجريدية: كـ(لي من فلان صديقٌ)
٢- بالباء التجريدية كـ(لئن سألت فلانا لتسألن به البحرَ) انتزع منه بحرا
٣- بـ(في) كـ(لهم فيها دار الخلد)
٤- بدون حرف كـ(فَلَئِنْ بَقِيتُ لأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ..تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتُ كَرِيمُ)
٥- مخاطبة الإنسان نفسه كـ(لاَ خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلاَ مَالُ..فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ)

اللف والنشر

- ذكر متعدد على التفصيل والإجمال ثم ذكر ما لكل دون تعيين
- ضربان:

النشر على ترتيب اللف

كـ(ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله)

النشر على غير ترتيب اللف

كـ(وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى)

(ثُمَّ الْمُبَالَغَةُ وَصْفٌ يُدَّعَى..بُلُوغُهُ قَدْراً يُرَى مُمْتَنَعَا)
أَوْ تَابِعاً وَهُوَ عَلَى أَنْحَاءِ..تَبْلِيغٌ إِغْرَاقٌ غُلُوٌّ جَائِي
مَقْبُولاً اوْ مَرْدُوداً التَّفْرِيعُ..وَحُسْنُ تَعْلِيلٍ لَهُ تَنْوِيعُ

المبالغة
- ادعاء بلوغ وصف في الشدة أو الضعف إلى حد مستحيل أو مستبعد لئلا يظن أنه غير متناه فيه
- ثلاثة أقسام

النوعان المقبولان المستحسنان
١- التبليغ: الوصف ممكن عقلا وعادةً: (فَعَادَى عِداءً بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ..دِرَاكاً ولَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ)
٢- الإغراق: الوصف ممكنٌ عقلا لا عادة: (وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا..ونُتْبِعُهُ الْكَرَامَةَ حَيْثُ مَالاَ)

٣- الغلو: الوصف لا يُمكن لا عقلا ولا عادة: (وأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرك حَتَّى إِنَّهُ..لِتَخَافُكَ النُّطَفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ)
- منه المقبول والمردود فالمقبول: ما أدخل فيه ما يقربه إلى الصحة كـ(يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) فيكاد قرّبَهُ من الصحة
- منه: مخرج الهزل والخلاعة كـ(أَسْكَرُ بالأَمْسِ إِنْ عَزَمْتُ عَلَى الشُّرْ..بِ غَداً. إِنَّ ذَا مِنَ الْعَجَبِ)

التفريع
- يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع كـ(أَحْلاَمُكُمْ لِسَقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَةٌ ... كمَا دِمَاؤكُمْ تَشْفِي مِنَ الْكَلَبِ) فرَّعَ الثاني على الأول

حُسْنُ التعليل
- يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي
- أربعة أنواع

الصفة ثابتة قصد بيان علتها
١- لا يظهر لها علة عادةً وإن كانت لا تخلو واقعاً عنها كـ(لم يَحْكِ نائلَكَ السَّحابُ وإِنَّما ... حُمَّتْ به فصبيبُها الرُّحَضَاءُ)
٢- يظهر للصفة علة غير المذكورة فالمذكورة غير حقيقية كـ(مَا بِه قتلُ أعاديه ولكن ... يتّقي إخلافَ ما تَرْجُو الذئابُ)

الصفة غير ثابتة أريد إثباتها
١- ممكنة كـ(يَا وَاشِياً حَسُنَتْ فِينَا إِسَاءَتُهُ ... نَجَّى حِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الْغَرَقِ) فاستحسان إساءة الواشي ممكنة
٢- غير ممكنة كـ(لَوْ لَم تكن نِيَّةُ الجوزاءِ خِدْمتَهُ ... لَمَا رأيتَ عليها عِقْدَ مُنْتطقِ)

القول بالموجب
(وَالْقَوْلُ بِالْمُوجَبِ قُلْ ضَرْبَانِ..كِلاهُمَا فِي الْفَنِّ مَعْلُومَانِ)
- ضربان:

يثبت الغيرُ صفة لشيء ويثبت له حكماً فتُثبتُها لغيره دون تعرض لثبوته وانتفائه كـ(يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) ولم يتعرضْ للإخراج

حمل لفظ في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كـ(قُلْتُ: ثَقَّلْتُ إِذ أَتَيْتُ مِرَارًا ... قال: ثَقَّلت كَاهلي بالأَيادي) و (أنا أعلم منك - بالضلال)

تابع البديع المعنوي

(وَقَدْ أَتَوْا فِي الْمَذْهَبِ الْكَلَامِي..بِحُجَجٍ كَمَهْيَعِ الْكَلَامِ
وَأَكَّدُوا مَدْحاً بِشِبْهِ الذَّمِّ..كَالْعَكْسِ وَالإِدْمَاجُ مِنْ ذَا الْعِلْمِ)

المذهب الكلامي
- إيراد حُجَّةٍ للمطلوب على مذهب أهل الكلام ،فتكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب
كـ(لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) واللازمُ - الفساد - مُنتفٍ فالملزوم - التعدد - كذلك

الإدماج
- يُضَمِّنُ كلاماً سيقَ لمعنى آخر
كـ(أُقَلِّبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي ... أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا) ضَمَّنَ وصفَ الليلِ بالطول الشكاية من الدهر

تأكيد المدح بما يشبه الذم
- ضربان
١- الأفضل: يستثنى صفةَ مدح من صفة ذم منفية بتقدير دخولها
كـ(ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم ... بهنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ)
- والتأكيد فيه لأنه كدعوى الشيء ببينة
٢- يستثني صفة مدح من أخرى مثبتة
كـ(أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش) لا أصل له
- وليس كدعوى الشيء ببينة

تأكيد الذم بما يشبه المدح
- ضربان:
يستثنِي صفة ذم من صفة مدح منفية بتقدير دخولها
كـ(فلان لا خير فيه إلا أنه يسيئ إلى من أحسن إليه)
يستثني صفة ذم من صفة ذم مثبتة
كـ(فلان فاسق إلا أنه جاهل)

(وَجَاءَ الاسْتِتْبَاعُ وَالتَّوْجِيهُ
مَا..يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عِنْدَ الْعُلَمَا)

الاستتباع
- المدح بشيء على وجه يستتبع المدح آخر
- أخص من الإدماج
كـ(نهبْتَ من الأعمار ما لو حويْتَه ... لهُنِّئَتِ الدُنيا بأنّك خالدُ) فالشجاعة استتبعت كونَهُ سببا لصلاح الدنيا

التوجيه
- إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين
كـ(ليت عينيه سواء) لأعور

إيراد الجد في قالب الهزل
(وَمِنْهُ قَصْدُ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ كَمَا..يُثْنَى عَلَى الْفَخُورِ ضِدَّ مَا اعْتَمَا)
- يُثْنَى: يعطف ويرد ، اعْتَمَا: اختار لنفسه
كـ(إِذَا مَا تَمِيمِيٌّ أَتَاكَ مُفَاخِراً..فَقُلْ عَدِّ عَنْ ذا كَيْفَ أَكْلُكَ للضَّبِّ؟)

تجاهل العارف
(وَسَوْقُ مَعْلُومٍ مَسَاقَ مَا جُهِلَ..لِنُكْتَةٍ تَجَاهُلٌ عَنْهُمْ نُقِلْ)
- سوق المعلوم مساق غيره لنكتة
كـ(أَلَمْعُ بَرقٍ سرى أم ضوْءُ مِصْبَاحِ..أَمِ ابْتِسامتُها بالمَنظرِ الضّاحي؟) النكتة: المبالغة في المدح

الاطراد
(وَالاطِّرَادُ الْعَطْفُ بِالْآبَاءِ..لِلشَّخْصِ..مُطْلَقاً عَلَى الْوَلَاءِ)
- تأتي بأسماء الممدوح أو غيره وآبائه على ترتيب الولادة دون تكلف
كـ(الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) البخاري

الضَّرْبُ الثَّانِي:اللَّفْظِيُّ

- وأصل الحسن كون الألفاظ تابعة للمعاني دون العكس

أولاً: الجناس

- تعريفُهُ: تشابه اللفظين
  - خرج المترادفان ويدخل المشترك
- أقسامه
- يَلْحَقُ بالجناسِ (تَنَاسُبُ اللَّفْظَيْنِ بِاشْتِقَاقٍ..وَشِبْهِهِ فَذَاكَ ذُو الْتِحَاقِ)
  - أن يجمع اللفظين:
  - ١- اشتقاقٌ: (فأقم وجهك للدين القيم)
  - ٢- المشابهة: (قال إني لعملكم من القالين) مخلوف: (القَول و القِلى)

التام

(مِنْهُ الْجِنَاسُ وَهُوَ ذُو تَمَامٍ..مَعَ اتِّحَادِ الْحَرْفِ وَالنِّظَامِ)

- يتفقان في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها

- متماثل: من نوع كاسمين (وَمُتَمَاثِلاً دُعِي إِنِ ائْتَلَفْ..نَوْعٌ..)
  - كـ(ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)
- مستوفى: من نوعين (..وَمُسْتَوْفًى إِذَا النَّوْعُ اخْتَلَفْ)
  - كـ(ما مات من كَرَم الزمانِ فإنه..يَحْيَى لدَى يَحْيَى بن عبد الله)
- مركب (وَمِنْهُ ذُو التَّرْكِيبِ ذُو تَشَابُهِ..خَطًّا وَمَفْرُوقٌ بِلا تَشَابُهِ)
  - أحد لفظيه مركبٌ
  - متشابه: اتفقا خطاً: (إذا مَلِكٌ لمْ يكُنْ ذا هِبَةْ..فدَعْهُ فدَوْلتهُ ذاهِبَةْ)
  - مفروق: لم يتفقا خطاً: (كُلّكُم قَدْ أَخَذَ الجَامَ ولا جَامَ لنا..مَا الذِي ضَرَّ مديْرَ الجام لو جَامَلَنَا)
- محرف (وَإِنْ بِهَيْئَةِ الْحُرُوفِ اخْتَلَفَا..فَهُوَ الَّذِي يَدْعُونَهُ الْمُحَرَّفَا)
  - اختلفا في هيئات الحروف: (جُبَّةُ الْبُرْدِ جُنَّةُ الْبَرْدِ)
  - والمشدد في حكم المُخفف

الناقص

- اختلف اللفظان في أعداد الحروف (وَنَاقِصٌ مَعَ اخْتِلافٍ فِي الْعَدَدْ..وَشَرْطُ خُلْفِ النَّوْعِ وَاحِدٌ فَقَدْ)
  - حرف واحد
    - ١- أولاً: (التفت الساق بالساقِ إلى ربك يومئذ المساق)
    - ٢- وسطاً: (جِدِّي جَهْدِي)
    - ٣- آخِراً (مُطَرَّف): (يَمُدُّون من أيدٍ عَواصٍ عَواصِمٍ..تَصُولُ بأسْيافٍ قَوَاضٍ قَواضِبِ)
  - أكثر من حرفٍ
    - (إن البكا/ء هو الشفا..ءُ من الجوى/ بين الجوانح) ويُسمَّى مُذَيَّلاً
  - إن اختلفا نوعاً فيجب أن لا يقع بأكثر من حرف
- اتفق اللفظان في عدد الحروف
  - الحرفا متقاربان (مضارع) (وَمَعْ تَقَارُبٍ مُضَارِعاً أُلِفْ..وَمَعْ تَبَاعُدٍ بِلاحِقٍ وُصِفْ)
    - ١- أولاً: (ليلٌ دامِسٌ وطريق طَامسٌ)
    - ٢- وَسَطاً: (وهم ينهون عنه وينأون عنه)
    - ٣- آخِراً: (الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة)
  - غير متقاربين (لاحق)
    - ١- أولا: (ويل لكل همزة لمزة)
    - ٢- وسطاً: (ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون)
    - ٣- آخِراً: (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف)

من أقسام الجناس

جناس القلب

(وَهُوَ جِنَاسُ الْقَلْبِ حَيْثُ يَخْتَلِفْ..تَرْتِيبُهَا لِلْكُلِّ وَالْبَعْضَ أَضِفْ
مُجَنَّحاً يُدْعَى إِذَا تَقَاسَمَا..بَيْتاً فَكَانَ فَاتِحاً وَخَاتِمَا)

- اختلف اللفظان في ترتيب الحروف:
١- قلبُ كلّ: (حسامه فَتْحٌ لأوليائه حَتْفٌ لأعدائه)
٢- قلبُ بعضٍ: (استر عوراتنا وآمن روعاتنا)
- فإن كان في أولَ البيت وآخِرَه: (قلب مُجَنَّح):
(لاحَ أنوارُ الهُدَى..من كَفِّه في كلِّ حَالِ)

(وَمَعْ تَوَالِي الطَّرَفَيْنِ عُرِفَا..مُزْدَوِجاً كُلُّ جِنَاسٍ أُلِفَا)
- متواليان (مزدوج): (وجئتك من سبأ بنبأ يقين)

جناس الإشارة

(وَيَرِدُ التَّجْنِيسُ بِالإِشَارَةِ..مِنْ غَيْرِ أَنْ يُذْكَرَ فِي الْعِبَارَةِ)
- أحد اللفظين غيرُ مصرحٍ به: (فَرَّ الأسدُ من اسمه) لرجلٍ لسمه (أسد)

رَدُّ العَجُزِ عَلَى الصَدْرِ في النثر

(وَمِنْهُ رَدُّ عَجُزِ اللَّفْظِ عَلَى..صَدْرٍ فَفِي نَثْرٍ بِفَقْرَةٍ جَلا
مُكْتَنِفاً وَالنَّظْمُ الاوَّلُ أَوَّلا..آخِرَ مِصْرَاعٍ فَمَا قَبْلُ تَلا
مُكَرَّراً مُجَانِساً وَمَا الْتَحَقْ..يَأْتِي كَتَخْشَ النَّاسَ وَاللهُ أَحَقْ)
- (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه - سَرِيْعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ..وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدَى بِسَرِيْعِ)

السجع

(وَالسَّجْعُ فِي فَوَاصِلِ فِي النَّثْرِ..مُشْبِهَةٍ قَافِيَةً فِي الشِّعْرِ)
- توافق الفاصلتين نثراً على حرف واحد

أبلغ السجع

(أَبْلَغُ ذَاكَ مُسْتَوٍ فَمَا يُرَى فِيهِ الْقَرِينَتَيْنِ الأُخْرَى أَكْثَرَا.وَالْعَكْسُ إِنْ يَكْثُرْ فَلَيْسَ يَحْسُنُ)
- القرينة: طائفة من الكلام مشتملة على فاصلة ،فهي مقارنة لصاحبتها
١- تساوت فقرته الثانية: (في سدر مخضود وطلح منضود)
٢- طالت فقرته الثانية: (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى) ،والثالثة: (خذوه/ فغلوه/ ثم الجحيم صلوه)
- لا يحسُن الإتيان بفقرة أقصر كثيرا مما قبلها

أقسامه

مطرف

(ضُرُوبُهُ ثَلاثَةٌ فِي الْفَنِّ..مُطَرَّفٌ مَعَ اخْتِلافِ الْوَزْنِ)
- مختلفان وزناً: (ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا

مرصع

(مُرَصَّعٌ إِنْ كَانَ مَا فِي الثَّانِيَهْ..أَوْ جُلُّهُ عَلَى وِفَاقِ الْمَاضِيَهْ)
- استوت فواصلُه وزناً وتقفيةً: وكُلُّ أو جُلُّ الفقرتين متماثل
كـ(يطْبَعُ الأسْجاعَ بجواهِرِ لفظِهِ ويقْرَعُ الأسْماعَ بزَواجِرِ وعْظِهِ)

متوازي

(وَمَا سِوَاهُ الْمُتَوَازِي فَادْرِي..كَسُرُرٍ مَرْفُوعَةٍ فِي الذِّكْرِ)
- تستوي الفاصلتان لفظاً ولم تتفق كل أو جُل الفقرتين وزناً وتقفية
كـ(فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة)

مسائل

وَمُطْلَقاً إِعْجَازُهَا تُسَكَّنُ
- الأسجاع مبنية على سكون الأعجاز: (ما أبعد ما فاتْ/ وما أقرب ما هو آتْ)

(وَجَعْلُ سَجْعِ كُلِّ شَطْرٍ غَيْرَمَا..فِي الآخَرِ التَّشْطِيرُ عِنْدَ الْعُلَمَا)
- قيل: السجع لا يختص بالنثر فيكون في النظم: (تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي/ وَأَثْرَتْ بِهِ يَدِي..وَفَاضَ بِهِ ثَمْدِي/ وأَوْرَى بِهِ زَنْدِي)
- وعليه التشطير: جعل كل من شطري البيت سجعةً مخالفة لأختها كـ(تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ/ بِاللهِ مُنْتَقِمٍ..لِلهِ مُرْتَغِبٍ/ في اللهِ مُرْتَقِبِ)

مُصْطَفَى دَنْقَش

تابع البديع المعنوي

الْمُوَازَنَة

التعريف
(ثُمَّ الْمُوَازَنَةُ وَهْيَ التَّسْوِيَهْ..لِفَاصِلٍ فِي الْوَزْنِ لا فِي التَّقْفِيَهْ)
- تساوي الفاصلتين وزناً دون التقفية كـ(ونمارق مصفوفة/ وزرابي مبثوثة)

الْمُمَاثَلَة
(وَهْيَ الْمُمَاثَلَةُ حَيْثُ يَتَّفِقْ..فِي الْوَزْنِ لَفْظُ فِقْرَتَيْهِ فَاسْتَفِقْ)
- كل أو جُلُّ القرينتين متفقٌ وزناً: (وآتيناهما الكتاب المستبين/ وهديناهما الصراط المستقيم)

(وَالْقَلْبُ وَالتَّشْرِيعُ وَالْتِزَامُ مَا....قَبْلَ الرَّوِيِّ ذِكْرُهُ لَنْ يَلْزَمَا)

القلب
- قلب حروف الكلام: (كل في فلك - ربك فكبر)

لزوم ما لا يلزم
- يجيء قبل حرف الروي أو نحوه مِن الفاصلة ما لا يلزم للسجع كـ(فأما اليتيم فلا تقهر/ وأما السائل فلا تنهر)

التشريع
- بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند كلٍّ منهما: (يَا خَاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ إنَّها..شرك الردى/ وقرارة الأكدار)

السَّرِقَاتُ

- اتفاق القائلَين أقسام:

الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة (وَكُلُّ مَا قُرِّرَ فِي الأَلْبَابِ..أَوْ عَادَةٍ فَلَيْسَ مِنْ ذَا الْبَابِ)
- فهو سرقة
- منه وجه الدلالة المشترك في معرفته لتقرره في العقول والعادات

لم يشترك في معرفة وجه الدلالة (وَأَخْذُ شَاعِرٍ كَلاماً سَبَقَهْ..هُوَ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِالسَّرِقَهْ)
- جاز ادعاء السبق والزيادة ،وهو قسمان:

(أَحْوَالُهُ بِحَسَبِ الْخَفَاءِ..تَفَاضَلَتْ فِي الْحُسْنِ وَالثَّنَاءِ)
- كلما كانت أشد خفاء كانت أقرب للقبول
- يجب العلم أن الثاني أخذ من الأول كإخباره لجواز كونه اتفاقاً لتوارد الخاطر
- إن لم يُعْلَمْ أخذُ الثاني قيل: (قال فلان كذا وسبقه إليه فلان فقال كذا)

السرقة الجلية

(وَالسَّرِقَاتُ عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ..خَفِيَّةٌ جَلِيَّةٌ وَالثَّانِي..تَضَمُّنُ الْمَعْنَى جَمِيعاً مُسْجَلا..)
- يُؤخذ المعنى كله

بلفظه كُلِّهِ: (انتحال - نسخ) (..أَرْدَؤُهُ انْتِحَالُ مَا قَدْ نُقِلا بِحَالِهِ وَأَلْحَقُوا الْمُرَادِفَا..بِهِ)
- مَذموم
- في معناه: إبدال الكلمات أو بعضها بما يرادفها

بِبَعْضِ لفظِهِ أو بتغيير نظمِهِ: (إغارة - مسخ) (..وَيُدْعَى مَا أَتَى مُخَالِفَا لِنَظْمِهِ إِغَارَةً

المعنى وحدَهُ (إلمام - سلخ) (وَأَخْذُهُ الْمَعْنَى مُجَرَّداً دُعِي..سَلْخاً وَإِلْمَاماً وَتَقْسِيماً فَعِي)

الثاني أبلغ: فهو ممدوح (..وَحُمِدَا..حَيْثُ مِنَ السَّابِقِ كَانَ أَجْوَدَا)
- بشار ١٦٨: (مَن رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بحاجَتِهِ..وفاز بالطَّيِّباتِ الفاتكُ اللَّهِجُ)
- سَلْم ١٨٦: (مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا..وفاز باللَّذَّةِ الجَسُورُ)

الثاني دونَهُ: فهو مذموم
- أبو تمام ٢٣١: (هَيهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ..بمثلِهِ إِنَّ الزَّمَانَ بمثلِهِ لَبَخِيلُ)
- المتنبي ٣٥٤: (أَعْدَى الزّمانَ سخاؤهُ فسَخا به..ولقدْ يكون بِهِ الزّمانُ بَخيلا)

متماثلان: فيبعُدُ مِن الذم والفضلُ للأول
- أبو تمام ٢٣١: (لَوْ حارَ مُرْتَادُ المَنِيّةِ لَمْ يَجِدْ..إِلاّ الفِراق على النُّفُوسِ دَلِيلاً)
- المتنبي ٣٥٤: (لَوْلاَ مُفَارَقَةُ الأَحْبَابِ مَا وَجَدَتْ..لَهَا الْمَنَايَا إِلَى أَرْواحِنَا سُبُلاً)

السَّرِقَةُ الْخَفِيَّةُ

(وَمَا سِوَى الظَّاهِرِ أَنْ يُغَيَّرَا..مَعْنًى بِوَجْهٍ مَا وَمَحْمُوداً يُرَى)
- يغير المعنى بلطفٍ فلا يظهر أنه مسروق إلا بتأمل ،وهو محمود

نقل المعنى (لِنَقْلِ..)
- البحتري ٢٨٤: (سُلِبُوا وأشْرَقَتِ الدِّماءُ عَلَيْهِمُ..مُحَمَّرَةً فَكَأنَّهُمْ لَمْ يُسْلَبُوا)
- المتنبي ٣٥٤: (يَبِسَ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهْوَ مُجَرَّدٌ..مِنْ غِمْدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغْمَدُ)

معنى الثاني أشمل (شُمُولِ الثَّانِي..)
- جرير ١١٠: (إذا غضِبَتْ عليْكَ بَنو تَمِيمٍ..وَجَدْتَ النَّاسَ كلَّهُمُ غِضَابَا)
- أبو نواس ٨١٤: (وَلَيْسَ على الله بمستنكر..أن يجمع الْعَالم فِي وَاحِد)

تشابه المعنيين (اوْ تَشَابُهِ الْمَعَانِي)
- جرير ١١٠: (فلا يمنعنك من أرب لحاهم سواء ذو العمائم والخمار)
- المتنبي ٣٥٤: (وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ..كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ)

إضافة حُسنٍ للمعنى (اوْ خَلْطِ)
- الأفوه ٥٤ ق هـ: (وَتَرى الطَّيرَ عَلَى آثارِنا..رَأيَ عَينٍ ثِقَةً أن سَتُمارُ)
- أبو تمام ٢٣١: (وَقَدْ ظُلِّلَتْ عِقْبانُ أعْلامِهِ ضُحىً..بِعِقْبانِ طَيرٍ في الدِّماءِ نَوَاهِلِ أَقَامَت مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَأَنَّهَا..مِن الْجَيْش إِلَّا أَنَّهَا لم تقَاتِلِ)

الثاني نقيض الأول (وَقَلْبِ..)
- أبو الشِّيْصِ ١٩٦: (أَجِدُ الملامةَ في هَواكِ لذيذةً..حُبّاً لذكرِكِ فليلُمْني اللُّوَّمِ)
- المتنبي ٣٥٤: (أَأُحِبُّهُ وأُحِبُّ فِيهِ مَلاَمَةً؟!..إِنَّ الْمَلاَمَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ)

التَّلْمِيح

(إِشَارَةٌ لِقِصَّةٍ شِعْرٍ مَثَلْ..مِنْ غَيْرِ ذِكْرِهِ فَتَلْمِيحٌ كَمَلْ)
- قصة كـ(فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَأَحْلامُ نائمٍ أَلَمَّتْ بِنا أَمْ كانَ فِي الركبِ يُوشَعُ)
- شعر: (لَعَمْرٌو مَعَ الرَّمْضَاءِ وَالنَّارُ تَلْتَظِي..أَرَقُّ وَأَحْفَى مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْكَرْبِ) إشارة لـ(المُسْتَجِيرُ بعَمْرٍو عند كُرْبَتِهِ ... كالمُسْتَجِيرِ من الرَّمْضَاءِ بالنَّارِ)
- مَثَل: (لا تَعْجَلْ تُحْرَمْ) إشارة لـ(مَن تعجل شيئا قبل أوانه عوقب بحرمانه)

الاقْتِبَاس

(وَالاقْتِبَاسُ أَنْ يُضَمَّنَ الْكَلامْ..قُرْآناً أَوْ حَدِيثَ سَيِّدِ الأَنَامْ)
- (تضمين الكلام نثرا أو نظما شيئا من القرآن أو الحديث لا على أنه منه)

(وَجَائِزٌ لِلْوَزْنِ أَوْ سِوَاهُ..تَغْيِيرُ نَزْرِ اللَّفْظِ لا مَعْنَاهُ)
- بتغيير يسير للوزن أو غيره: (قَدْ كَانَ مَا خِفْتُ أَنْ يَكُوْنَا..إِنَّا إِلَى اللهِ رَاجِعُوْنَا)
- ويمتنع تغيير معنى اللفظ

قسماه

(وَالاقْتِبَاسُ عِنْدَهُمْ ضَرْبَانِ..مُحَوَّلٌ وَثَابِتُ الْمَعَانِي)

ثابت المعاني
- لم ينتقِل المُقْتَبَسُ عن معناه الأصلي
- الحريري: (فلم يكُن إلا كَلَمْحِ البَصَرِ أو هُوَ أقرَبُ حتى أَنْشَدَ فأَغْرَب)
- (إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ عَلَى هَجْرِنَا..مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ)

المُحَوَّل
- نُقِلَ المُقْتَبَسُ عن معناه الأصلي كـ(لئِن أخطَأتُ في مَدْ ... حِكَ مَا أخطَأتَ في مَنعِي قد أحللتُ حَاجَاتِي ... بوَادٍ غيرِ ذي زرعِ)
مخلوف: (نقلَهُ مِن وصفِ وادٍ إلى وصف رجلٍ)

التَّضْمِينُ وَالْحَلُّ وَالْعَقْدُ

الْعَقْد
(وَالْعَقْدُ نَظْمُ النَّثْرِ لا بِالاقْتِبَاسْ..)
- (نظم النثر لا على طريق الاقتباس)ش
- أبو العتاهية (مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ..وَجِيْفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ) لقول عليّ: (مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرُ، وَإِنَّمَا أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ، وَآخِرُهُ جِيْفَةٌ)

الحَلّ
الحَلّ: نثر النظم
(..وَالْحَلُّ نَثْرُ النَّظْمِ فَاعْرِفِ الْقِيَاسْ)
كـ(لَمَّا قَبُحَتْ فَعَلَاتُهُ وَحَنْظَلَتْ نَخَلَاتُهُ لَمْ يَزَلْ سُوْءُ الظَّنِّ يَقْتَادُهُ وَيُصَدِّقُ تَوَهُّمَهُ الَّذِيْ يَعْتَادُهُ) لقول المتنبي: (إِذا سَاءَ فِعْلُ الْمَرءِ سَاءَتْ ظُنُوْنُهُ..وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ)

(وَاشْتَرَطُوا الشُّهْرَةَ فِي الْكَلامِ..وَالْمَنْعُ أَصْلُ مَذْهَبِ الإِمَامِ)
- شرط الحل والعقد والتضمين شهرة الكلام لئلا يؤدي إلى تهمة فاعله بالكذب
- المنع مطلقا مشهورا أو غير مشهور مذهب مالكٍ

التضمين

تعريفه
(وَالأَخْذُ مِنْ شِعْرٍ بِعَزْوٍ مَا خَفِي..تَضْمِينُهُمْ وَمَا عَلَى الأَصْلِ يَفِي لِنُكْتَةٍ جَلِيلَةٍ وَاغْتُفِرَا..يَسِيرُ تَغْيِيرٍ..)
- (يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورا) كـ(على أني سأنشد يوم بيعي..أضاعوني وأي فتى أضاعوا)
- أحسنُهُ ما زاد على الأول لنكتة كالتورية
- اغتفر تغييرٌ يسيرٌ

أقسامه
(..وَمَا مِنْهُ يُرَى بَيْتاً فَأَعْلَى بِاسْتِعَانَةٍ عُرِفْ..وَشَطْراً اوْ أَدْنَى بِإِيدَاعٍ أُلِفْ)
١- استعانة: تضمين البيت فأكثر
٢- إيداع (رَفْوٌ): تضمين المصراع فما دونه

مَا لا يُعَدُّ كَذِباً

(وَلَيْسَ فِي الإِيهَامِ وَالتَّهَكُّمِ..وَلا التَّغَالِي بِسِوَى الْمُحَرَّمِ
مِنْ كَذِبٍ وَفِي الْمِزَاحِ قَدْ لَزِبْ..بِحَيْثُ لا مَنْدُوحَةَ عَنِ الْكَذِبْ

الإيهام (التورية)
- فـ(الجنة لا تدخلها عجوز) - (الشمائل المحمدية للترمذي وصححه الألباني)

المبالغة (التغالي)
- ما لم تكن محرمة أو كفرا كوصفِ أميرٍ أنه قهر أهل السماء

التهكم
- لوروده في القرآن

المِزاح العاري عن الكذب
- فالنبي كان يمازح ولا يقول إلا حقا
- أمَّا بالكذب دون تأويل فحرام

(وَيَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْكَلامِ..تَأَنُّقٌ فِي الْبَدْءِ وَالْخِتَامِ)
- يتأنق: يتتبع الأَنَق في:

أول الكلام: حسن الابتداء
(الإلماع - براعة استهلال)
(بِمَطْلَعٍ حَسَنٍ وَحُسْنِ الْفَالِ..وَسَبْكٍ أَوْ بَرَاعَةِ اسْتِهْلالِ)
- لأنه موجب لإقبال

تعريفه: (يقدم أولَ الكلامِ إشارةً لما سيق لأجله)
كالتهنئة: (بُشْرى فَقَدْ أَنجزَ الإقبالُ ما وَعَدا..وكَوْكبُ المَجْدِ في أُفقِ العُلاَ صَعَدا)

منه: صنعة الانتقال من المطلع للمقصود

التخلص
(انتقالٌ مما افتُتِحَ به إلى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما

فصل الخطاب
(انتقال إلى ما يقرب من التخلص بأن يشوبه شيء من الملاءمة)
- منه: (أما بعد فـ..)
- عَدَّهُ البعضُ مِن الاقتضاب

الاقتضاب
(انتقالٌ إلى ما لا يلائم)

آخر الكلام
(وَالْحُسْنُ فِي تَخَلُّصٍ أَو اقْتِضَابْ..وَفِي الَّذِي يَدْعُونَهُ فَصْلَ الْخِطَابْ
وَمِنْ سِمَاتِ الْحُسْنِ فِي الْخِتَامِ..إِرْدَافُهُ بِمُشْعِرِ التَّمَامِ)
- يزيد الإقبال على ما مضى وجابر لما قد يقع من التقصير
- يحسُنُ خَتْمُهُ بمُشْعِرٍ بتمامه فلا يكون بعده للنفس تشوق
كـ(بَقِيتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ أَهْلِهِ..وَهَذَا دُعَاءٌ لِلْبَرِيَّةِ شَامِلُ)
- كلّ سور القرآن على هذا الأسلوب

تَذْنِيبٌ فِي أَلْقَابٍ مِنَ الْفَنِّ

(مِنْ ذَلِكَ التَّوْشِيعُ وَالتَّرْدِيدُ..تَرْتِيبٌ اخْتِرَاعٌ أَوْ تَعْدِيدُ كَالتَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونْ..السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونْ)

- منها ما يرجع للبديع المعنوي ومنها للفظيّ

التوشيع
- (ذِكْرُ شَيْءٍ من عجز الكلام مفسرا بمتعاطفين) كحديث: (يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبَرُ مَعَهُ اثْنَانِ: حُبُّ المَالِ، وَطُولُ العُمُرِ) متفق عليه

الترديد
- (تعليق الكلمة في الفقرة أو المصراع بمعنيين) كـ(حتى نؤتي مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته)

الترتيب
- (ترتيب شيء على آخر لنكتة) كـ(وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح)

الاختراع
- (الإتيان بتركيبٍ لم يُسبق إليه) كـ(ولمَّا سقط في أيديهم)

التعديد
- (سوق المفردات دون عطف) كـ(التائبون العابدون الحامدون..)

(تَطْرِيزٌ اوْ تَدْبِيجٌ اسْتِشْهَادُ..إِيضَاحُ ائْتِلافٌ اسْتِطْرَادُ)

التطريز
- (اشتمال الصدر على جزءين مخبر عنه ومتعلقه والعجز على الخبر مقيدا بمثله) كـ(التسبيح في الصلاة نور على نور)

التدبيج
- (للكلام في المدح أو غيره لونان فصاعدا لقصد الكناية أو التورية) كـ(تَرَدَّى ثِيابَ الْمَوْتِ حُمْراً فَما أَتَى..لَها اللَّيْلُ إلاَّ وَهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ)

الاستشهاد (الاستدلال)
كـ(كان بي ركن وثيق..وقعت فيه الزلازل زعزعته نوب الدهـ..ـر وكرات النوازل ما بقاء الحجر الصلـ..ـد على وقع المعاول)

الإيضاح
- (في الكلام خفاء فيؤتى بكلام يبين) كـ(يـذكِّرُنيكَ البُخْـلُ والجـودُ والعلى..وقيلُ الخنا والحلمُ والعلمُ والجهلُ فألقاكَ عن مكروهِها مُتنزِّهاً..وألقاكَ في محمودها ولكَ الفضلُ)

الائتلاف
- (جمعٌ بين متناسبين لفظا أو معنى) كـ(الشمس والقمر بحسبان)

الاستطراد
- (الانتقال مِن فنٍّ لآخَرَ ثم الرجوع للأول ويقطع الاستطراد) كـ(وهل أتاك حديث موسى..) واستطرد: (الذي جل لكم الأرض..) ،وعاد: (ولقد أريناه آياتنا كلها)

(إِحَالَةٌ تَلْوِيحٌ اوْ تَخْيِيلُ.. وَفُرْصَةٌ تَسْمِيطٌ اوْ تَعْلِيلُ)

الإحالة
- قسمان
١- جلية: (وقد نزل عليكم في الكتاب) إحالة على: (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا)
٢- خفية: (وآتينا داود زبورا) إحالة على (ولقد كتبنا في الزبور..) لتضمنه تفضيلَ محمدٍ

التلويح
- (كناية بعيدة كثرت فيها الوسائط بين اللازم والملزوم) كـ(كثيرُ الرمادِ)

التخييل (الإيهام)
- (ذِكْرُ لفظٍ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد)

الفرصة
- (استدراج المخاطَب)
- لمنكر المعاد: (هل كنت عدما؟ - نعم ،فتقول: هل أنت من ماء مهين؟ - نعم ،فتقول: (الذي سواك من ذلك قادر على إعادتك)

التسميط
- (بعضُ أجزاء البيت سَجْعٌ وبعضُها خلافُ الرَّوِي ،فيُجْعَلُ البيتُ أربع سجعات ثلاث على روي غير روي البيت كـ(في رأسه غسق/ في وجهه فلق في ثغره نسق/ تسميط دارهم)

التعليل
- (يريدُ ذِكرَ حُكمٍ فيقدم عليه ذكر علته) كـ(لهم أسامٍ سَوَامٍ غيرُ خافيةٍ..مِن أجلها صار يُدْعَى الإسمُ بالعَلَم)


(تَحْلِيَةٌ أَوْ نَقْلٌ اوْ تَخَتُّمُ..تَجْرِيدٌ اسْتِقْلالٌ اوْ تَهَكُّمُ)
(تَعْـــرِيضٌ اوْ إِلْغَـــازٌ ارْتِقَـــاءُ..تَنْزِيـــلٌ اوْ تَـــأْنِيسٌ اوْ إِيمَاءُ)
(حُسْـــنُ الْبَيَـــانِ رَصْـــفٌ اوْ مُرَاجَعَـهْ..حُسْـنُ تَخَلُّـصٍ بِـلا مُنَازَعَهْ)
التحلية
- (عقد نثر القرآن أو الحديث بزيادة على ألفاظهما)
- هي نوع من العقد كـ(الحمد لله منا باعث الرسل.. هدى بأحمد منا أحمد السّبل) لـ(لقد من الله على المؤمنين)
النقل
- (عقد لا يكون فيه شيء زائد عن لفظهما)
التختم
- (عقد قرآن وحديث اشتمل على شيء من لفظهما) كـ(وبدت لنا البغضاء من أفواههم..وصدورهم فيها أذى وحقود)
التجريد
- (نفي الملزوم لانتفاء اللازم) كـ(لا يسألون الناس إلحافا) أي: لا يكون منهم سؤال فلا يكون إلحاف: إلحاحٌ
الاستقلال
- (كناية عن جملة في معناها جُمَلٌ كجمل الآي) كـ(وصالكُمْ هجر وحُبُّكُمْ قلىً..وعطفكمْ صَدٌّ وسِلمكُمْ حربُ)
التهكم
- (إبراز المقصود في صورة ضدٍ) كـ(ذق إنك أنت العزيز الكريم) أي: الذليل المُهان
التعريض
- (يميل باللفظ إلى جانبٍ يُفْهِمُ المقصودَ)
- كقولِ السائل لمن يتوقع منه صدقةً: (إني محتاج)
الإلغاز: تعمية المراد
الارتقاء من الأدنى إلى الأعلى كـ(لا أبالي بالوزير ولا بالسلطان)
التنزيل عكس الترقي كـ(هذا الأمرُ لا يُعْجِزُ السلطانَ ولا الوزيرَ)
التأنيس
- تقديم ما يؤنس المخاطب قبل إخباره بمكروه
الإيماء
- السكاكي: (كناية قليلة الوسائط دون خفاءِ الملزوم) وفرَّقَ بين
١- التلويح: كثرت وسائطه كـ(كثير الرماد)
٢- الرمز: قلت وسائطه مع خفاءِ الملزوم كـ(عريض القفا)
٣- الإيماء: قلت وسائطه دون خفاء كـ(طويل النجاد)
حسن البيان
- (كشف المعنى بسهولة)
الرصف
- (وضع كل كلمة في موضع يناسبها معنىً ولفظاً ووجهاً)
- لا يتم على أكملِ حالٍ إلا في كلام الله ورسولِهِ
المراجعة: حكاية التقاول كـ(قال فرعون وما رب العالمين..من الصادقين)
حُسْن التخلص (براعة المَخْلَص)
- (ملاءمة الخروج من فن لآخَرَ)

الفهرس